



جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

محاضرات في مادة العنف المدرسي
لطلبة السنة الاولى ماستر تخصص علم النفس المدرسي

اعداد:

أ.د. جمعة أولاد حيمودة

2025/2024

تدخل مادة العنف المدرسي ضمن نموذج عرض تكوين ماستر اكايمي تخصص علم النفس المدرسي وهي مادة تدرس في السداسي الاول ، تدخل ضمن وحدات التعليم الاساسية ، تدرس بحجم ساعي للسداسي 45 سا اي في 14 -16 في الاسبوع ، مدة المحاضرة 1.5 سا ، معامل الوحدة (02) و الارصدة (05) وتكون طريقة التقويم امتحان و تقويم مستمر .

ونسعى من خلال هذه المطبوعة تحقيق اهداف المادة المتمثلة في:

- التعرف على مشكلة العنف المدرسي وعلى أنواعه المختلفة
- التعرف على عوامل العنف المدرسي
- التعرف على أخطاره المختلفة
- التعرف على كيفية الوقاية منه

ولابد ان تتوفر لدى الطالب المعارف المسبقة المطلوبة :

- علم النفس المرضي للطفل و المراهق ، اضطرابات السلوك والتكيف

الاجتماعي

محتوى المادة:

- مدخل عام
- 1 العنف بصفة عامة :
- مفهوم العنف

- تصنيف العنف
- نظريات تفسير العنف
- 2 العنف المدرسي
- مفهوم العنف المدرسي
- تصنيف العنف المدرسي
- مظاهر العنف المدرسي
- 3 عوامل العنف المدرسي ونتائجه
- 4 الوقاية من العنف المدرسي

تمهيد :

تعد ظاهرة العنف من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية والأسرة النووية من جهة أخرى، سنحاول في هذه المطبوعة ان تقدم لعض الموضوعات المرتبطة بها ، لكي نصل الى تقديم مقترحات للحد من هذه الظاهرة.

■ مدخل عام

1- العنف بصفة عامة :

● مفهوم العنف :

● التعريفات اللغوية للعنف :تشتق كلمة عنف من الكلمة اللاتينية violoentia

وتعني الإظهار العفوي وغير المراقب للقوة، أي كرد فعل على استخدام القوة المتعمدة

من طرف شخص معين، ويشترك مفهوم العنف في الانجليزية من المصدر violate to

بمعنى ينتهك أو يتعدى ، (محمد سعيد ، 2008 ، 66)

- تعريف ابن منظور :يعرف العنف بأنه:” الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد

الرفق واعنف الأمر أخذه سنده والتعنيف هو التعبير والتفريغ واللوم”.

ويعرفه المعجم العربي الأساسي :بأنه “استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غير

مطابق للقانون.(وفاء ،سهام ، 2010 ، 70)

يعرفه قاموس اوكسفورد oxford بأنه: " فعل إرادي معتمد يقصد به إلحاق الضرر أو التلف أو تخريب الأشياء والممتلكات والمنشآت الخاصة عن طريق استخدام القوة".

(عبد الرحمن ، 2005 ، 64)

- **التعريفات النفسية للعنف:** أكد عدد كبير من علماء النفس على الجانب البدني فقط في تعريفهم للعنف منها: **تعريف روبرت 1984 robert** بأنه: "العدائية واستخدام القوة البدنية مباشرة ضد الأشخاص والممتلكات والعنف هو العدوان في صورته المتطرفة وغير المقبولة"، ويعرفه **احمد زكي بدري 1978** بأنه: "استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما. (أحمد زكي ، 1986 ، 266)

التعريفات الاجتماعية: من معاني العنف الاجتماعية الإكراه أو استخدام الضغوط والقوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد. (عبد الرحمن ، 2005 ، 64)

و يأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به.

(محمد عاطف ، 2002 ، 192)

يتحدد مصطلح العنف أيضاً على وفق مفهومه عندما يأخذ مناحي شتى ، فالقانونيون

ينظرون إلى العنف من زاوية معينة ، في حين ينظر الاقتصاديون إلى العنف من

زاوية أخرى ، وكذلك الدراسات النفسية والاجتماعية ، فهي تنظر إليه من

زاوية مغايرة.(. عزت ، 1988)

ومن ناحيته يعتقد ماسلو أن العنف ، إنما هو سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته

الأساسية نتيجة الإخفاق والفشل في إشباع الحاجات الفسيولوجية .

قدّم أحمد عكاشة تفسيراً يؤكد فيه نظرية (إحباط- عنف) فيقول : إن لم يؤد الإحباط

في معظم الظروف إلى العنف ، فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف محبط . وقد تكون

هذه النظرية مبنية على دراسات حول تطور الطفل أثناء نموه النفسي والعاطفي ، وأن

السلوك العدواني يعقب إحساس الطفل بأنه لا يستطيع أن ينال ما يريد ، فالإحباط من

شأنه أن يعوق التخلص من استئارة أليمة أو غير مريحة ، أي ظرف أو حالة تعمل

على إعاقة هدف أو استجابة الفرد.

ويعرف أيضا بأنه (سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو

جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر في إطار علاقة قوة

غير متكافئة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية بهدف إحداث أضرار مادية أو معنوية

أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة .

• تصنيف العنف :

العنف الجسدي:

هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم وهذا ما يدعى لي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما ويعرض صحة الطفل للأخطار .

من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي : الحرق أو الكي بالنار ، رفاسات بالأرجل ، خنق ، ضرب بالأيدي أو الأدوات ، لي لأعضاء الجسم ، دفع الشخص ، لطمات ، وركلات .

العنف النفسي:

العنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعيه ومعرفة علمية للضرر النفسي ، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر (مؤذى) مما يؤثر على وظائفه السلوكية،الوجدانية،الذهنية،والجسدية، كما ويضم هذا التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل :

رفض وعدم قبول للفرد ، إهانة ، تخويف ، تهديد ، عزلة ، استغلال ،

برود عاطفي ، صراخ ...

الإهمال:

الإهمال يعرف على انه عدم تلبية رغبات طفل الأساسية لفترة مستمرة من الزمن

ويصنف الإهمال إلى فئتين : إهمال مقصود , وإهمال غير مقصود .

الاستغلال الجنسي:

" هو اتصال جنسي بين طفل لبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة والسيطرة عليه " . " التكيل أو الاستغلال الجنسي يعرف على انه دخول بالغين وأولاد غير ناضجين جنسياً وغير واعين لطبيعة العلاقة الجنسية وماهية تلك الفعاليات الجنسية بعلاقة جنسية ، كما إنهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة والهدف هو إشباع المتطلبات والرغبات الجنسية لدى المعتدي " ، وإذا ما حدث داخل إطار العائلة من خلال أشخاص محرمين على الطفل فيعتبر خرق ونقد للطابو المجتمعي حول وظائف العائلة ويسمى سفاح القربى أو (قتل الروح) حسب المفاهيم النفسية .

• نظريات تفسير العنف :

أولاً: العنف في ضوء نظرية التحليل النفسي:

يرجع فرويد العنف إما لعجز (الأنا) عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب

المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره ، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء ، من خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحيا ودينيا واجتماعيا ، كما قد تكون (الأنا الأعلى) ضعيفة ، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالتها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف .

كما يرى فرويد أن دوافع السلوك تتبع من طاقة بيولوجية عامة ، تنقسم إلى نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعتبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة ، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور .

في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص .

ثانيا النظرية الإحباطية:

وضع دولا رد مجموعة من القوانين السيكلوجية لتفسير العدوانية والعنف منها

-كل توتر عدواني ينجم عن كبت.

-ازدياد العدوان يتناسب مع ازدياد الحاجة المكبوتة.

_تزداد العدوانية مع ازدياد عناصر الكبت.

-إن عملية صد العدوانية يؤدي إلى عدوانية لاحقة بينما التخفيف منها يقلل ولو مؤقتاً من حدتها.

-يوجه العدوان نحو مصدر الإحباط وهنا يوصف العدوان بأنه مباشر وعندما لا يمكن توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط ، فإنه يلجأ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي ، وعندها يسمى هذا العدوان مزاحاً وتعرف هذه الظاهرة بكبش الفداء ، فالمعلم الذي يحبط من قبل مديره يوجه عنفه نحو الطلبة لأنه لا يستطيع أن يعتدي على المدير والزوجة التي يعنفها زوجها تقسو على أطفالها .

رابعا نظرية التعلم الاجتماعي:

وهي من أكثر النظريات شيوعاً في تفسير العنف وهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى ، وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة ، أو عندما يجد الطفل أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف ، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك.

وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإنه يشاهد أن المعلم يميل إلى حل مشاكله مع الطلبة باستخدام العنف ، كما أن الطلبة الكبار يستخدمون العنف في حل مشكلاتهم فيقوم بتقليد هذا السلوك العنيف عندما تواجهه مشكلة.

كما أن وسائل الإعلام تعرض في برامجها العديد من الألعاب والبرامج التي تحتوي

علي ألفاظ وعبارات ومشاهد تساعد علي تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.

الفرضيات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي:

-أن العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.

-أن العديد من الأفعال الأبوية أو التي يقوم بها المعلمون والتي تستخدم العقاب بهدف

التربية والتهديب غالبا ما تعطى نتائج سلبية.

-إن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة

الطفولة المبكرة ، تشكل شخصية الفرد عند البلوغ ، لذلك فإن سلوك العنف ينقل عبر

الأجيال.

-إن إساءة معاملة الطفل في المنزل يؤدي إلي سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته

المبكرة ويستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته ، وبعد ذلك مع والديه ومدرسية.

خامسا مدرسة التنشئة الاجتماعية:

تفترض أن العنف يتعلم ويكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، كما يتشرب المرء

مشاعر التمييز العنصري أو الديني ، ويؤكد ذلك أن مظاهر العنف توجد بشكل واضح

في بعض الثقافات والثقافات الفرعية بينما تقل في ثقافات أخرى ، فبعض الثقافات

الفرعية التي تمجد العنف تحتل نسبة الجريمة فيها معدلات عالية ، كما نجد أنه في

المجتمعات الذكورية التي تعطي السلطة للرجل كثيرا ما نجد أن الرجال يمارسون

العنف بشكل واضح ويسوقون المبررات المؤيدة لعنفهم.

هذا بالإضافة إلى ما يسود المجتمع من توجهات فكرية مؤيدة أو معارضة للعنف متمثلة في الأمثال والعرف والثقافة السائدة.

سادسا:الاتجاه البنائي الوظيفي في تفسير العنف:

ويقوم هذا الاتجاه على فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع الواحد ، لذلك فإن أي تغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى وبالتالي فالعنف له دلالاته داخل السياق الاجتماعي ، فهو إما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك ، أو نتيجة لفقدان الضبط الاجتماعي الصحيح ، أو نتيجة لاضطرابات في أحد الأنسقة الاجتماعية مثل النسق الاقتصادي أو السياسي أو الأسري ، أو نتيجة لسيادة اللامعيارية في المجتمع واضطراب القيم.

سابعا:نظرية الصراع في تفسير العنف:

وتقوم هذه النظرية على الفكر الماركسي التي ترجع العنف في المجتمع إلى الصراع وخاصة الصراع الطبقي ، والصراع أيضا يمتد ليشمل كافة الصراعات السياسية والإثنية والدينية ، وصراع المصالح والصراع على السلطة ، والصراع يمثل التربة الخصبة لزيادة مظاهر العنف في الوقت الراهن ، خصوصا في ظل عدم توازن القوى ، فعادة ما يميل الطرف الأقوى لفرض هيمنته علي الأضعف لتستمر بعد ذلك دائرة العنف عرض أقل.

ثامنا النظرية البيولوجية:

هناك سعي إلى ربط ظاهرة العنف بالتطور البيولوجي والتطورات التقنية والاجتماعية للبشر فالمقارنة بين الإنسان والحيوانات نلاحظ أنه أقل قوة منها إذ لا تتوفر لديه ما يتوفر لديها من أسلحة طبيعية وغرائز عنيفة، ولكن رغم النقص الطبيعي فإن له ذكاء يمكنه من إنشاء أدوات تواصل رمزي ووسائل تقنية فتاكة وحاجته إلى الاجتماع تقوي عنفه وتدفعه إلى تطوير وسائل الدفاع المادية والرمزية.

فيذهب أريديري Ardrey إلى أن الإنسان ما هو إلا نوع من أنواع الحيوان له خصائص طبيعية تتضمن غريزة للعدوان خاصة بملكية الأرض، حيث أن الإنسان كما هو الشأن للكائنات الأخرى هو حيوان يدافع عن منطقة محددة، وانطلاقاً من اعتبار ديري الميول العدوانية نوع من الخلف الولادي لدى النوع البشري فيتفق في أن الإنسان شأنه شأن كثير من لورنز مع الحيوانات، يملك دافعية غريزية خاصة بالمنطقة أو الموقع وتخدم وظائف الملكية كما تزوده بالهوية من خلال عمليات التفاعل في المجتمع .

إن النظرية البيولوجية تسعى إلى التأكيد بأن العدوان هو ولادي كما تؤكد على سلسلة المنبه والاستجابة وبالتالي السيطرة على العدوان، وهذا معناه أن العدوان هو سلوك غريزي والميولات العدوانية هي أساساً استجابة غير متعلمة، هي استجابات مورثة يكون الكائن مزود بها عند مجيئه لهذا العالم وصورة الاستجابة يمكن أن تتعدل من واقع التعلم والممارسة ، وحسب التفسير الذي أكد أن هناك لومبوزو البيولوجي للظاهرة

فالتكوين البيولوجي للفرد هو المحدد الرئيسي للسلوك ومن رواد هذه النظرية علاقة وثيقة بين السلوك الاجتماعي ومظهر الجسم، بوجه عام على لومبروز وخاصة سمات الوجه، وقد أكدت دراسات فكرة التكوين الفطري أن السلوك الإنساني بوجه عام هو وظيفة تنشأ شيلدون في تفسير السلوك الإجرامي، ويعتقد عن بناء جسمي معين لذلك يمكن التنبؤ به عن طريق القياسات والتحليلات الدقيقة لجميع الملامح الجسمية الظاهرة إن تحاليل ونتائج هذه النظرية بصفة عامة مستمدة من معطيات بيولوجية وفيزيولوجية، تقوم هذه النظرية أساسا بربط السلوك العدواني بالوظائف المخية كمركز أساسي ولها علاقة بالسلوك العدواني والعنف، فالعامل الوراثي في تناوله وتفسيره جيل لموضوع العنف والعدوان، ترى في ذلك سيرورة وراثية تجعلها تنتقل إلى جيل، وتفرض وجودها داخل المجتمع، فالتركيز أن النزاعات لانج "على ظاهرة العدوان باعتبارها تحمل بواذر العنف وهي مضادة للمجتمع وفي هذا الصدد يقول الباحث المؤدية إلى السلوك المضاد للمجتمع يمكن أن ينمو في نطاق الوراثة فمشكلة العدوان ما هي إلا سلوك وراثي ينتقل عن طريق الوراثة وينمو في نطاقه في آن واحد وهو سلوك مضاد للمجتمع.

ومن العوامل البيولوجية التي تساهم في ظهور السلوك العنيف لدى الفرد "الضعف العقلي، العاهات، دور السن"مرحلة، الجنس"الذكور أكثر عنفا من الإناث"، وهناك من يربط بين العدو المراهقة"، دور الغدد الصماء".

2- العنف المدرسي

- مفهوم العنف المدرسي
- تصنيف العنف المدرسي

- مظاهر العنف المدرسي

- مفهوم العنف المدرسي:

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية أنشأها المجتمع عن قصد , لتتنشئة الأجيال الجديدة و تربيتهم بما يجعلهم أعضاء مندمجين في ثقافة مجتمعهم , قادرين على الانخراط في مناشط المجتمع و تبني قضاياهم و وهمومه (أحمد علي الحاج ، 2014 . ص141)

وكذلك هي الأساس الذي يبني عليه الدارسون ثقافة الطفل. ألن هناك انماطا في السلوك يكتسبها في الأسرة و يدخل بها المدرسة , تمثل جزء من شخصيته وفي المدرسة يخضع الطفل لحياة جديدة اجتماعية و اكااديمية وهذا من خلال تطبيق طرق التربية الحديثة مما يؤدي الى اسهام في توجيه الطفل لحاضره ومستقبله ليكون عنصرا نافعا في مجتمعه .

عرف احمد حويطي العنف المدرسي بأنه "مجموعة السلوكيات الغير مقبولة اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص العلاقات داخل المؤسسة.

(معمر داود ، 2009 ص 174)

ونحدده بالعنف المادي كالضرب و المشاجرة و السطو على ممتلكات المدرسة و التخريب داخل المدارس و الكتابة داخل الجدران و الاعتداء الجنسي والانتحار و حمل

السلاح و العنف المعنوي كالسب و الشتم و السخرية و الاستهزاء و العصيان و إثارة

الفوضى بأقسام الدراسة . (بن قفة سعاد ، 2014.ص86)

يعرف "العريني " العنف المدرسي بكونه كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك , أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب و إتلاف الممتلكات العامة والخاصة .

ويكون الفعل هو تحقيق مصلحة .ويقصد به العنف بين التلاميذ أنفسهم, أو بين المدرسين و التلاميذ وهذه الحالات مجتمعة تشير بين العنف المدرسي الشامل الذي تسوده حالة عدم الاستقرار , وتظهر فيه بكل وضوح عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المدرسي المنتشرة بين التلاميذ أنفسهم أو بين المدرسين ,كما يشير هذا المفهوم الى تخريب المتعمد للممتلكات , حيث يطلق عليه تسمية العنف الفردي والذي ينبع من فشل التلاميذ وصعوبة مواجهة أنظمة المدرسة و التأقلم معها , ومما الشك فيه أن العنف المدرسي تأثيرات سلبية كبيرة تنعكس على الطالب ويظهر هذا في مجال السلوكي و الاجتماعي و الانفعالي.(يوسف رزوق: ،2007. ص31)

● تصنيف العنف المدرسي:

العنف بشكل عام: فيصنف إلى

-**العنف العادي:** وهو ذلك النمط من اعنف الذي يستخدم فيه بشكل عام اللطم والدفع والصفع , حيث تعتبر على سبيل المثال جزءا من تربية الاطفال او جزءا من التفاعل بين الزوجين.

-**العنف الغير عادي:** ويقد به إساءة استخدام العنف عن طريق استخدام الافعال العدوانية مثل: العض, الخنق , اطلاق النار, الضرب, وتعد هذه الافعال أشد أفعال العنف خطورة.

2-من حيث القائم بالعنف:

-**العنف الفردي:** وهو ذلك العنف الذي يحدث بين الأشخاص في الحياة اليومية مثل قيام شخص معين بقتل شخص آخر أثناء ثورة من الغضب او بأنه العنف الذي يمارسه الفرد بداته لتحقيق اهدافه

-**العنف الجمعي:** وهو ذلك العنف الذي يمثل في حالة الإرهاب او الحرب كما يقصد بالعنف الجمعي ايضا بأنه ذلك العنف الذي تمارسه مجموعات تحقيقا لأهداف عامة مجردة عن الغاية او المصلحة الذاتية وقد يأخذ العنف الجمعي عدة اشكال تتمثل في إغتيال الرؤساء , والشعب في ساحات المدينة والذي يتضمن حرق المتاجر ونهبها , وزرع المتفجرات في صناديق المدينة او في مراكز الشرطة الرئيسية, والإبادة الجماعية لشعب او طائفة(عبد الناصر حريز, 1996 , 46).

-من حيث طريقة التعبير عن العنف:

عنف مباشر: وهو ذلك العنف الذي يستخدم القوة الجسدية وإرغام الآخرين على سلوك متطايير تماما , كما انه العنف الذي يقترن باستخدام القوة بصورة مكشوفة.

عنف غير مباشر: وهو العنف الاقتصادي والمعنوي المتخذ ضد العمال, وأشكال مختلفة للضغط الفكري و الاخلاقي و النفسي على الجماهير قد تم استخدامها. وترى هذه الاشكال الأخيرة الخفية للعنف بصورة اقل غالبا لأنها تختبئ تحت ستار التشريعات والتنظيمات الإجتماعية السياسية . وفي المجال التعليمي فإنه يرتبط بمدى توفير التعليم في ضوء التغطية والجودة, وطبقا لهذا المدخل فإن الفرص الغير متكافئة للتعلم تخلق مشكلات في المجتمع من المحتمل ان تولد العنف.(محمود سعيد, 2002 ص 91-102)

4-من حيث توجيهات او مجالات العنف:

يصنف العنف من حيث مجالاته الى:

أ-العنف الاسري: وهو ذلك العنف الذي يعد من المشكلات الرئيسية التي تظهر في المجتمع الحديث, وتتعدد أساليب وأشكال العنف داخل نطاق الأسرة سواء على مستوى السلوك والأفعال او مستوى الأفراد. فقد يتضمن شكل العنف الاسري عنف الكلمات او عنف الافعال والسلوك. وقد يظهر عنف الأقوال واللسان والسب او الشتم والصراخ

والشكوى بينما يظهر عنف السلوك في تمزيق الملابس او التشاجر بالايدي او تحطيم
أثاث الشقة او الضرب بالعصى او اليد او الأدوات الحادة او مستلزمات الطعام.

ب- العنف الطلابي: هو احد انواع العنف الذي يقلل السلطة السياسية في المجتمع ,
حيث يمثل الطلاب قوة لا يستهان بها في المجتمع. وقد طرحت عدة تفسيرات حول
العنف الطلابي في محاولة لتوضيح تلك المشكلة. فقد يعد تفسير برنو بتلهام وتفسير
لويس فيور من اقوى التفسيرات التي طرحت للعنف الطلابي. فقد بنى بتلهام تفسيره
للعنف الطلابي على افتراض وجود خواء اخلاقي في الحياة الشباب الجامعي التأثير ,
وبالتالي الاحساس بضياغ الحياة وتفاقتها. (محمد جواد رضا , 1974 , 155- 158).

ج- العنف السياسي: يعد العنف السياسي اكثر انواع العنف انتشارا وأشدّها خطوة في
المجتمع, ويعلى ذلك النمط من العنف تعمد انزال او التهديد بإنزال الإداء البدني , او
الضرر من اجل أهداف سياسية , او انه العنف الذي يحدث عن دون قصد في
الصراعات السياسية المتزامنة.

د- العنف الاجتماعي الطبقي : ويظهر شكله في المجتمع عندما يكون هناك تفاوت
طبقي ينجم عن سوء توزيع في ثروة المجتمع فيقسم معه المجتمع الى طبقات يصبح
لكل منها سلوك يحدده الوضع الإقتصادي والمكانة الإجتماعية لكل طبقة ويكون
الصراع بين هذه الطبقات أمرا حتميا ويصبح العنف هو المحصلة النهائية لهذا الصراع
الطبقي. (السيد الحسنى. 1980 , 382-347).

5- من حيث اساليب العنف:

تعددت اساليب العنف وادواته ويأتي هذا النوع في السلوب نتيجة لطبيعة العنف الذي تستخدمه العناصر التي تسعى لتحقيق هدف معين فالعنف المادي ولا بد وان يكون ادواته شاملة احداث ضرر وخسائر في البناء الفيزيقي للمجتمع شاملة الافراد والممتلكات على حين تكون اساليب العنف المعنوي قاصرة على تخويف او ترهيب او إخضاع وبشكل يؤثر في تغيير الواقع القائم الى حد كبير , وفي مؤلفة عن الحركات الاجتماعية الحديثة يقول بروكسامان اساليب العنف متعددة ومتنوعة منها اعمال الشغب والمظاهرات والثورات والحروب الاهلية والإغتيالات وعمليات الارهاب (فراج سيد محمد فراج, 1992 ص21).

6- من حيث الدافع الى العنف: قد يكون الدافع وراء العنف فطريا كإختلال في

الكروموسومات وقد يكون مكتسب عن طريق تقليد ومحاكات الآخرين. ففي هذا الصدد أشار حسن مصطفى عبد المعطي ان العنف يرجع إلى: الكروموسومات الذكرية, فمن المعروف أن الذكر يختلف عن الانثى في وجود الكروموسوم فالأنثى تكون (XX) بينما الذكر (XY) ولذلك يعد الكروموسوم (Y) هو المحدد للجنس , وقد اوضحت الدراسات ان نسبة عالية من مجرمي العنف الدين تم إيداعهم في السجون بهم عيب في توزيع الكروموسومات لديهم تأخر , وحاول البعض ارجاع السلوك العدواني لدى هؤلاء الافراد إلى وجود كروموسوم (Y) زائد عن الطبيعي. (حسن مصطفى 2001, ص455).

7- من حيث موضوع العنف: قد يكون موجها ضد ذات الفرد الذي يقوم بالعنف , او موجها لشخص آخر او جماعة اخرى او موجها ضد الممتلكات. (فراج محمد فراج, 1992, 21).

عوامل العنف المدرسي

العنف المدرسي ليس وليد الساعة طبعاً حدثه ارتفعت وأصبحت بادية للعيان فقد إ فإن باتت الأوضاع الأمنية بمؤسساتنا التعليمية تدعو إلى القلق, وهي ظاهرة تكاد تمس أغلب هذه المؤسسات مرتبطة في نظر العديد من الباحثين بعدة عوامل نسرد منها

- عوامل نفسية :

فما قد يصدر عن التلميذ من سلوك عنيف له أكثر من علاقة تأثر وتأثير بالمحيط الخارجي ويتفاعل كبير مع البيئة الجغرافية والاجتماعية التي يعيش التلميذ في كنفها. ذلك أن المؤسسة التعليمية تشكل نسقاً منفثاً على المحيط الخارجي أي على أنساق أخرى: اجتماعية واقتصادية وبيئية... (رجاء مكي .سامي عجم ، 2008. ص 49 .)

العوامل الاجتماعية :

عرف أحمد ضياء الدين خليل العوامل الاجتماعية بأنها: " مجموعة من الأسباب المحيطة بالإنسان والتي من الممكن أن تساهم في إحداث التغيرات التي تطرأ على سلوكه سواء كانت هذه التغيرات سوية تتفق مع السلوك الإجتماعي العام أو غير ذلك بحيث يصبح فيما بعد مجرماً أو منحرفاً عن النسق الإجتماعي السوي . "إذن يتضح

هنا أن كل ما يحيط بالفرد في هذه الحياة من الظروف والتغيرات التي تظهر جليلة على سلوك الأفراد توجد في المحيط الاجتماعي و الوسط الذي يعيش فيه الفرد وهنا يظهر العامل الاجتماعي ودوره في أحداث التغيرات على الإنسان بدءا من الأسرة إلى بقية الأوساط الاجتماعية الأخرى في المجتمع .وبداية يمكن الإشارة إلى أن الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد و يتفاعل مع غيره من الأفراد فيها تختلف من حيث أن هناك أوساط اجتماعية مفروضة على الفرد ليس لإرادته دور في اختيار ذلك، فالأسرة والسكن والحي السكني هي في الحقيقة أوساط اجتماعية مفروضة على الفرد، فالأسرة مفروضة على الفرد وذلك باعتباره جزءا منها ولد فيها ويعيش فيها ويكتسب منها كل القيم و العادات و التقاليد وفيها تلبي احتياجاته والسكن، والحي السكني هو الآخر مفروض على الفرد وذلك بناء على مستوى دخل الفرد وحالته الإقتصادية، حيث نجد أن العامل الإقتصادي هو الذي يحدد طبيعة السكن و الحي و المحيط السكني الذي يوجد فيه، الفرد عندما تكون حالته الإقتصادية مرتفعة يسكن في حي راق وعكس ذلك عندما تنخفض حالته الإقتصادية ومستوى الدخل لديه.

إن ظاهره العنف المدرسي تمس اغلب المؤسسات التعليمية ,لأنها مرتبطه في نظر العديد من الباحثين بعده عوامل, ويرى احمد حسين الصغير .

ان ظاهره العنف الطلابي في المدارس الثانوية ظاهره معقدة لا يمكن إرجاعها الى عامل واحد ,فهناك مجموعة من العوامل تشترك في حدوث هذه الظاهره داخل المجتمع

المدرسي ,منها الذاتى المرتبط بالجوانب الشخصية للطلاب .ومنها البيئي المرتبط بالمجتمع المحيط بالطلاب سواء داخل المدرسة او خارجها ,وفيما يلي دوافع سلوك العنف:

-دوافع ترجع الى الاسرة: الاسرة هي الوحدة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الفرد ويتعامل مع اعضائها وهي الحضان الاجتماعي الذي تنمو فيه الشخصية وتوضع فيه اصول التطبيع الاجتماعي بل وتنمو فيه الطبيعة الانسانية للإنسان ,فقط اكدت الدراسات النفسية ان طابع الشخصية لاي فرد يتكون اولاً من الاسرة التي ينشأ فيها ,وان تعامله مع نفسه ,وفي عمله ,وفي المجتمع ,يتوقف على الطابع الثابت نسبياً الذي تكون في محيط حياته في الاسرة ولا يقتصر أثر التربية الاسرية على شخصية الفرد في طفولته وفي حياته كطفل بل يمد أثرها الى حياته كطالب في المدرسة ,او كصبي في المصنع او الورشة وفي حياته كفتى او فتاة ,وفي اسرته كزوج او زوجة (ايمان فؤاد كاشف , وابتسام اسماعيل محمد, 1997, ص354)

حيث تلعب اسرة الطالب دوراً بالغ الأهمية في تشكيل سلوكه ,فالباحث الأبوى من الاكثر عوامل تأثيراً على سلوك الطالب ,فالطالب الذي لم يلق الرعاية الكافية المناسبة من والديه اكثر خلقاً للمشكلات السلوكية من اقرانه الذين يتمتعون بحب والديهم ,فبإمكان الابوان يتحكما في سلوك ابنائهما ويعدلاه عن طريق التحكم في العائد من السلوك (نفس المرجع ص350)

وتسجل ظواهر العنف المدرسي بحدة مؤسساتنا التعليمية الموجودة في مناطق معزولة وكذا في الاحياء الهامشية ,اذ تظل الظروف الاجتماعية من اهم الدوافع التي تدفع الطالب للممارسة فعل العنف داخل المؤسسات التعليمية ,واذ في ظل مستوى الاسرة الاقتصادية المتدني ,وانتشار امية الآباء والامهات, وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والاحباط ..كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء الطلاب عرضة لاضطرابات ذاتية وتجعلهم ,كذلك غير متوافقين شخصيا واجتماعيا ونفسيا مع محيطهم الخارجي ,فتتعرز لديهم عوامل التوتر ,كما تكثر في شخصيتهم ردود الفعل غير المعقنة ,ويكون رد فعلهم عنيفا في حالة ما اذا أحسو بالإذلال او المهانة او الاحقار من اي شخص كان.

وهنا يجب التركيز على دو التنشئة الاجتماعية وما تلعبه من ادوار طلائعية في ميدان التربية والتكوين, فعندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد ككائن بيولوجي الى شخص ككائن اجتماعي ,فإنها في الوقت نفسه, تنقل ثقافة جيل الى الجيل الذي يليه, وذلك عن طريق الاسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى ,فالتنشئة الاجتماعية من اهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع عن خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الاجيال ,وهذه التنشئة هي التي تحمي الطالب من الميولات غير السوية و التي قد تتبدى في ممارسة فعل العنف الذي يتسبب بالدرجة الاولى في اذى النفس اولا وأذى الآخرين ثانيا (عبد المالك أشهبون,2003,ص05)

ومن هذا المنطلق وجب التأكيد على ان التربية ليست على المدرسة وحدها ,وبأن الأسرة هي الوحدة التي تتكون من خلالها النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني ,وهي المصدر الكثير من الإشباعات التقليدية لأفرادها فهي التي تقدم لهم الحب والاحترام والامن والحماية النفسية والجسدية (سعيدالعزة.2000,ص30)

فقد اشار عبد الله عبد الغني غانم الى ان الاطفال الذين يتعلمون هذا السلوك يزيد احتمال ارتكابهم اعمال العنف عن غيرهم بالطبع .وتوضيح الدراسات ان العنف العائلي لايرتبط بمستوى اقتصادي او طبقي او سلالي محدد ,اذ لا تتباين معدلات العنف في الولايات المتحدة من جماعة عرقية لأخرى.

ويعرف مايكل ما كنزي العنف الاسري: بانه العنف البدني physical violence داخل محيط الأسرة ,العقاب الجسدي ,ضرب الزوجة (تعدي احد الزوجين على الآخر) سب احد الزوجين او الاساءة إليه ,كما يتضمن التهجم الفيزيقي الذي يحدث في الاطار الاسري ,كما ان العنف العائلي يشمل جميع أفراد الأسرة بما فيهم الاطفال, الآباء , الاجداد ويمتد الى الاقارب من جميع الاعداد.

ولقد بلغ الاهتمام بموجة العنف الاسري اشده في دول الغرب الى الحد الذي دفع الى انشاء محكمة خاصة للعنف المنزلي -او العنف الاسري-تعتقد كل يوم اثنين في مدينة ليدز شمالي انجلترا وهذه هي المحكمة الاولى من نوعها .وقيل ان الهدف من انشاء المحكمة التي ستعمم في بريطانيا حالة نجاح هذه التجربة هو التمكن من ملاحظة

المذنبين والضحايا الذين بلغ نسبتهم 1,4اي امرأة من كل ابع نساء ورجل من كل عشرة رجال في بريطانيا .وحسب الاحصاءات البريطانية عام 1988فإن حوالي 23%من النساء اللاتي تراوح اعمارهن بين 16و59عاما ,و15%من رجال يتعرضون لأعمال عنف من قبل شركائهم في بريطانيا

اما في الولايات المتحدة الامريكية فيتفق معظم خبراءها على ان العنف العائلي Domestic violence يعد واحدا من اكثر الجرائم انتشارا في الولايات متحدة ,وحيث انه من الصعب جمع بيانات دقيقة تماما عن مدى انتشار العنف العائلي ,حيث ان كثيرا من الضحايا لا يقمن بإبلاغ الشرطة عما تعرضوا به خوفا من معاودة التعدي عليهم من جديد من جانب المعتدين ,وقد كشفت البحوث ان كثيرا من ضباط الشرطة يتجنبون التدخل او الاستجابة الخاصة بالعنف الاسرى ,ولذلك قد استنتجت تقديرات عديده لعدد ضحايا العنف العائلي .وقد قدرت جماعة الدفاع عن ضحايا العنف العائليAd-goup for victims of domestic violence

ان اكثر من نصف المتزوجات بالمجتمع (حوالي 27مليون امرأة)يتعرضن للضرب من الجانب أزواجهن ,وان حوالى ثلث المتزوجات (18مليون) يضربن بصفة متمررة ومستمرة وقد وجد المركز القومي للصحة العقلية أن من بين 3%الى 4%من الاسرة الامريكية (اي 1,8مليون اسرة)شخصا تعرض لعنف قاس مثل الركل ,والوكز او استخدام سلاح ضده .وقد اظهرت الاحصاءات في امريكا عام 1992ان العنف

بواسطة الأزواج يتصدر اسباب الايذاء والجروح التي تلحق بالنساء في الفئة العمرية 15-44 عاما كما بينت الاحصاءات انه في الولايات المتحدة تتعرض المرأة للجريمة في بيتها تسعة اضعاف ما تتعرض له خارجه

وقد أشارت معطيات نشرت أخيرا في اسرائيل انه يسجل بمرور كل ثماني عشرة ثانية حادثا يقوم به رجل اسرائيلي بضرب زوجته .ووفقا للمعطيات التي كشفتها استطلاعات وبحوث اجريت مؤخرا لحساب جهاز خدمات الصحة العامة في اسرائيل ,فإن عدد النساء الاسرائيليات اللواتي يتعرضن للضرب بشكل منتظم على ايدي ازواجهن تقدر بأكثر من 200 ألف امرأة لكن 9% من النساء المضروبات تفضلن عدم طلب المساعدة او تقديم شكوى رسمية للشرطة

ويحدد البعض كما ذكر احمد محمد الكندري (206,205,2002) اسباب المشكلات الاسرية (ومنها العنف الاسري)بالمسببات التالية:

- 1-عدم فهم كل من الزوجين لنفسية وطباع الطرف الاخر حيث ان كثيرا ما نجد كلا من الزوجين يتمسك برأيه دون مراعاة للرأي الاخر .
- 2-تظهر الازمات في بعض الاسر بسبب عمل المرأة , وكيفية صرف ميزانية الاسرة ,وهل الانفاق مسؤولية الرجل ام انها يجب ان تشاركه ,الامر الذي يجعل لهذا العامل في بعض الاحيان تأثيرا على العلاقات الاسرية.

3-من اهم اسباب الازمات والمشكلات في الاسرة الحديثة مدى اهتمام الاسرة بالأبناء .مثال ذلك انه في المجتمعات الخليجية الحديثة نجد بعض الاسر قد تركت الاهتمام بالطفل للخدم .

4-ومن اسباب الازمات الاسرية ايضا الزواج الذي ينشأ عن الطمع والكسب المادي او المعنوي فعندما لا يستطيع احد الطرفين تحقيق هذه المكاسب تقع المشكلات بينهما.

5-وقد ترجع الازمات الاسرية الى الافرازات الحضارة الحديثة مثل تمتع المرأة بحرية مطلقة تذهب اين تشاء ومتى ارادت وبالتالي قد لا تعرف المرأة الشئ الكثير عن الاسرة مما يدفع الزوج الى الحد من تلك الحرية فينشأ عن ذلك الخلافات الزوجية.

6-ان كثيرا من المشكلات والازمات الاسرية قد ترجع اصلها الى عدم نضوج عقلية الزوج او الزوجة بالدرجة الكافية لمواجهة امور الحياة ,ويمكن ارجاع ذلك الى الزواج المبكر في بعض الاحيان.

3-دوافع ترجع الى المجتمع المدرسي

المدرسة مؤسسة اجتماعية اساسية اوجدها المجتمع نظرا لغزارة التراث التراكمي المعرفي, وتعهده لتقوم بتنشئة ابنائه وتربيتهم تربية مقصودة ,وصبغهم بصبغة مستندة

الى فلسفته ونظمه ومبادئه ومنسجمة معها ولهذه المؤسسة خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها من المؤسسات المسؤولة عن تنشئة الاجيال (محمد عبد القادر عابدين , 2001, ص41)

والجو الاجتماعي السليم في المدرسة لا يكون الا اذا بذلت جهود مقصورة من داخل المدرسة وخارجها , لخلق مجتمع مدرسي وتنظيمات مدرسية على احسن اساس ديمقراطية تضمن تكافؤ الفرص امام الجميع , ويتمثل الجو الاجتماعي في المدرسة في العلاقات المختلفة القائمة بين مجموع افراد المجتمع المدرسي من اداريين , ومدرسين , وطلاب , ومن يتصل بهؤلاء جميعا من اولياء امور الطلاب (ابو الفتوح رضوان وآخرون , 1994, ص217)

فقد ينضم الطالب الى مجموعة من الرفاق او الاصدقاء المنحرفين اوغير الاسوياء سواء من داخل مدرسته ام من خارجها , يشجعونه , و يوافقونه على السلوكيات المنحرفة داخل المدرسة , وللأنشطة التربوية في مواجهه المشكلات السلوكية وظيفة هامة هي اعادة تأهيل ومساعدة الطلاب المشكلين على تحقيق التوافق بإكسابهم وتزويدهم بمهارات وخبرات نافعة (عصام توفيق قمر , 2002, ص262-264)

ويشير هالبن و كروفت (1962) الى ان المناخ يعبر عن نوع العلاقات الانسانية السائدة في العمل , وتعتمد العلاقات الانسانية على ضرورة تفهم حاجات الافراد والجماعة , وبالتالي العمل على اجراء التغيرات التي تتحقق مع تلك الرغبات في حدود

الاهداف العامة المقررة بحيث يسود تعاون وفهم مشترك بين كل من المسؤولين عن الادارة والعاملين على كافة مستوياتهم من اجل انتاج افضل وكفاية اعلى (احمد ابراهيم احمد, 1990, ص37)

فالتفاعل اساس كل نظام اجتماعي ,فعندما يلتقى فرد ما بفرد آخر ويتعامل معه فإن كلا منهما يؤثر في الآخر ويعمل على تعديل سلوكه ومن هنا وجب على كل عضو في المؤسسة اقامة علاقات طيبة مع الآخرين والعمل بروح الفريق في جو من المودة والمحبة وذلك لان الرضا المتبادل امر ضروري في العلاقات (جودت سعادة ,وعبد الله ابراهيم , 1991, ص134)

فعدد كبير من الناس يعتقد ان النظام التربوي كفيل بتغيير شكل اي مجموعة وتطويره ,ولكن الحقيقة هي ان مهمته في مجتمع يسوده الفقر والكبت وثقافة الاقصاء هي حمايته والابقاء عليه, وهذا الامر يبدو حليا في اخفاق معظم تجارب نظامنا التربوي الذي غدا حقا للتجارب الفاشلة نظرا لما يسود هذه الانظمة التربوية المفروضة ومت ارتجالية وفرض لا يحتمل الا التقليد .

ولقد كان السبب الرئيسي في هذا الاخفاق ان انسان هذه المجتمعات لم يؤخذ بعين الاعتبار ,كعنصر اساسي ومحوري في اي خطة تنمية ,في الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات العلمية والتجارب المجتمعية ان التنمية مهما كان ميدانها تمس تغيير الانسان ونظرته الى الامور في المقام الاول, مما يوجب وضع الامور في اطارها البشري

الصحيح واخذ خصائص الفئة السكانية التي يراد تطوير نمط حياتها بعين الاعتبار ,ولابد بالتالي من دراسة هذه الخصائص ومعرفة بنيتها وديناميتها ,كما ان اول شئ يثير انتباه المهتم بدراسة قضايا التربية والتعليم في بلادنا هو سيادة ثقافة الصمت في المدرسة المصرية ,فقد اصبح معتادا ان ندخل قاعه الدرس ونجد طلابا في حالة صمت مطبق اوفي حالة فوضى عارمة, وثقافة الصمت هي وسيلة من وسائل الاحتجاج والممانعة ضد كل ما هو مفروض قسرا على الطالب.

إذن ازمة كبيرة ناتجة عن مقاومة الطلاب للبرامج الرسمية وهي تغليب جانب الكم على الكيف, مناهج تعليمية عتيقة ,عدم تحيين البرامج التعليمية لما هو سائد ففي ظل عدم المبالاة بين المسؤولين بعده الاوضاع التعليمية المختلة ,وفي ظل رفض القيام بتغيير حقيقي للبرامج فإن الطلاب من جهتهم يرفضون الانتاج في اطار البرامج الرسمية ,وهكذا يراوح النظام التعليمي الرسمي مكانه دون جدوى.

تأثير العنف المدرسي على الطلاب :يتضمن اربعة مجالات كالتالي:

أ-المجال السلوكي: عدم المبالاة, عصبية زائده, مخاوف غير مبررة, مشاكل انضباط, عدم قدرة على التركيز ,تششت الانتباه ,سرقات ,الكذب ,القيام بسلوكيات ضارة ,مثل شرب الكحول, او المخدرات, محاولات للانتحار, تحطيم الاثاث, والممتلكات في المدرسة, اشعال نيران, وعنف كلامي مبالغ فيه.

ب-المجال التعليمي: انعزالية عن الناس ,قطع العلاقات مع الآخرين ,عدم المشاركة في نشاطات جماعية ,تعطيل سير نشاطات الجماعة ,والعدوانية تجاه الآخرين.

ج-المجال الانفعالي :انخفاض الثقة بالنفس, اكتئاب, ردود فعل سريعة, الهجومية والدفاعية في مواقفه, التوتر الدائم ,مازوخية اتجاه الذات ,شعور بالخوف ,وعدم الامان ,وعدم الهدوء والاستقرار النفسي.

-3دوافع ترجع الى الحالة النفسية للطالب نفسه:

ومن الاسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف التأثير النفسي (السيكولوجي) الذي سكن نفوس بعض الشباب العائدين من أراضى الجهاد الافغانية اوالشيشانية او حتى من الذين كان لهم اسهام مباشر او غير مباشر في مقاومة بعض الاطراف السياسية المسلحة التي مثلت يوما ما خصما مسلحا لهذا النظام السياسي ,فلاشك ان ما يواجه الطلاب المراهقين من احباطات ,تنشئ لديهم الصراعات النفسية والتي غالبا ما تدفعهم نحو ممارسة العنف خاصة لما يتسم به المراهقون في هذه المرحلة العمرية من اندفاعية في ضوء عدم التوازن بين دوافعهم وضوابط المجتمع الذي يمثل تحركا قويا نحو سلوك العنف, ومن ثم فإنه عندما تنفشي ظاهرة الفوضى والعنف بين الشباب, فإن ذلك يرجع الى عجز الشباب عن ممارسة السلوك الايجابي ,نظرا لعدم إتاحة الفرصة لاستغلال طاقاتهم وممارسة السلوك الايجابي ,مما يشعر الشباب بالضيق اذا يدركون

ان دورهم يتخلص في الطاعة والانصات لما يوجه اليهم من الاخرين (السيد عبد الرحمن الجتدى , 1999ص12-13).

فمن الخطأ القول ان هذا الطالب او ذلك مطبوع بمواصفات جينية تحمله على ممارسة العنف دون سواه ,وان جيناته التي يحملها هي التي تتحكم في وظائف الجهاز العصبي ,فما قد يصدر عن الطالب من سلوك عنيف له اكثر من علاقة تأثر وتأثير بالمحيط الخارجي ويتفاعل كبير مع البيئة الجغرافية والاجتماعية التي يعيش الطالب في كنفها ذلك ان المؤسسة التعليمية تشكل نسقا منفتحا على المحيط الخارجي اي على انساق اخرى :اجتماعية و اقتصادية وبيئية ومن ثم فإن عوائق التربية المفترضة في المؤسسة التعليمية تتفاعل مع العوامل الخارجية بالنسبة للمؤسسة التعليمية في كثير من الاحيان.

هذه المقاربة النسقية للعوائق النفسية الاجتماعية المفترضة في المؤسسة التعليمية ,تقود من الان الى توقع تعقد وتشابك هذه العوائق ,وتبعاً لذلك تؤدي الى تبديد مظاهر البساطة والبداهة هي رؤية هذا الموضوع ومقاربتة ,فالأشخاص حسب العديد من الباحثين يختلفون من حيث استعداداتهم للتأثر بتجاربتهم لكن يظل التفاعل بين تراثهم الجيني والوسط المعيشي هو المحدد لطبيعة شخصيتهم ,طبعاً باستثناء الحالات المرضية, فالجينات لا تخلق اشخاصاً لهم استعداد للعنف او سلوك عدواني ,كما لا تفسر سلوك الاعنف, رغم تأثيرها على مستوى. امكانيات سلوكنا لكنها لا تحدد نوعية

استعمال هذه الامكانيات ,كما يجمع العديد من العلماء كذلك على ان العنف موجود ولكنه مختلف المظاهر ومتنوع الاسباب ,فالكل قد يمارس فعل العنف بدرجة او بأخرى في يوم من الايام ,فإذا كانت درجة العنف في الحدود المعقولة كان الانسان سويا يتمتع بالصحة النفسية, وامكنه ان يسيطر بعقله على انفعالاته ,واذا كانت درجة العنف كبيرة عانى الفرد من اضطرابات نفسية وشخصية ,وعلى هذا الاساس فإن الطالب المراهق يعيدنا الى ضرورة تحديد مفهوم المراهقة ,بما انها مفهوم سيكولوجي, يقصد بها المرحلة التي يبلغ فيها الطفل فترة تحول بيولوجي وفيزيولوجي وسيكولوجي ,لينتقل منها الى سن النضج العقلي والعضوي ,فالمراهقة ان هي مرحلة الوسطى بين الطفولة والرشد (حامد عبد السلام زهران, 1993, ص215).

في هذا السياق ,وهو سياق بناء الذات من منظور الطالب المراهق, لابد ان تصطدم هذه الذات الباحثة عن كينونتها بكثير من العوائق بدءا من مواقف الآباء مرورا بموقف العادات و التقاليد انتهاء بموقف المعلمين فبالإضافة الى موقف الاسرة الذي عادة ما يكون اما معارضا او غير مكترث ,فان سلطة المؤسسات التعليمية غدت هي الاخرى تستثير الطالب المراهق ,وتحول دون ممارسته لحريته كما يراها هو وبناء على ذلك نستطيع الحديث عن العلاقة التسلطية ما بين المعلم والمتعلم: فلسطة المعلم لا تناقش ,حتى اخطاؤه لا يسمح بإثارتها ,ولا تكون له الشجاعة للاعتراف بها ,بينما على الطالب ان يمثل ويطيع ويخضع الامر الذي يؤدي في بعض الاحيان الى تعارض

صارخ بين الطرفين ,تنتج عنه ردود فعل عنيفة من طرف هذا او ذلك الامر الذي تبرره العديد من الابحاث التربوية في هذا المجال ,والتي ترجع دوافع العنف الى ذلك التناقض الحاد بين الطالب والمعلم في ظل انعدام ثقافة حوارية وايجابية.

هذه العلاقات التسلطية التي تدور في فلك الفعل ورد الفعل تعزز النظرة الانفعالية للعالم, لأنها تمنع الطالب من التمرس بالسيطرة على شؤونه ومصيره ,وهي المسؤولة عن استمرار العقلية المختلفة لأنها تشكل حلقة من حلقات القهر الذي يمارس على مختلف المستويات في حياة الانسان المتخلف.

كما نجد الاشارة الى ان غالبية الطلاب الذين يمارسون العنف هم ذكور ,وقلما نصطدم بفتاة تمارس فعلا عنيفا في مواجهة الآخرين ذكرا كان او انثى ,وهذا الامر سبق له ان كان موضوع دراسات متخصصة في الغرب ,ففي دراسة قام بها هوكانسون

Hokanson روقبت مستويات ضغط الدم الخاصة بالأفراد عندما كان غضبهم يستثار من خلال سلوك مشاكسة ما يتم على نحو متعمد من جانب بعض الشركاء الضمنيين للمجرب في هذه الدراسة .وقد لاحظ هذا الباحث ان ضغط الدم الخاص بالرجال المشاركين في التجربة كان يعود بشكل اسرع الى حالته الطبيعية الاولى ,اذا اعتبروا عن غضبهم بشكل صريح ,اما بالنسبة للنساء فقد كان ضغط الدم الخاص بهن يعود الى حالته الطبيعية الاولى على نحو اسرع اذا اتسمت تعاملاتهن بالموداة اكثر من اتسامها بالعدوانية ,ربما كان السلوك العدائي الخارجي هو السلوك الطبيعي المكمل

للغضب لدى الرجال مقارنة بالنساء ,فهن يمتلكن وسائل اكثر تحضرا من الرجال في التعامل مع المشاعر العدوانية (السيد عبد الرحمن الجندى ,1999,ص12-13)

-4دوافع ترجع الى جماعة الرفاق:

عندما تنتقل الى مجال التفاعل مع الاصدقاء ,ف نجد ان عناصر شخصية الطفل و سلوكاته تتكون بواسطة العديد من المؤثرات وان كانت الاسرة والمدرسة والحي من ابرز تلك المؤثرات ,فجماعه رفاق الطفل واصدقاؤه لاتقل في الاهمية عما ذكر , بل قد تفوق تأثيرات الاصدقاء باقي العوامل السابقة.(ابراهيم الطخيس,1984,ص136)

وفي هذا الصدد اكد عبد العزيز النغمشي بان جماعة الاقران هي احد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والافكار ,حيث ان الفرد وهو يتفاعل مع اصدقائه فانه يراوح نفسه في انه يميل اولا الى العتاب و التصافي, ثم يعرج مباشرة الى المقاطعة وهي شكل من اشكال العنف الرمزي في تفاعله مع اصدقائه ولجماعة الرفاق ادوار ايجابية كثيرة لها اهميتها في حفظ وضبط سلوك الطلاب, بل ومساعدتهم على التعليم والتحصيل الدراسي, واعدادهم جسديا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا, الا ان الجماعة الرفاق لا تقوم بدور تربوي ايجابي في جميع الاحيان, و انما لجماعة الرفاق وقرناء السوء ادوار غير تربوية من الخطورة بمكان على مستقبل الطلاب وخاصة طلاب التعليم الثانوي.

واكدت دراسة القحطاني ان ابرز مصادر الثقافة الانحرافية لدى الاحداث المنحرفين هط الاصدقاء وفي دراسة التي اجراها المطلق (1988) على دار الملاحظة بالقصيم ظهر ان نسبة (73%) من الاحداث قد ارتكبو افعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين. وقد اشار الدين الاسلامي الى اهمية الرفقة والصدقة واثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والافكار ,فعن ابي هريره رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:الرجل على دين خليله ,فلينظر احدكم من يخال .(رواه الترميزي).

5- دوافع ترجع الى الجوانب الثقافية والاعلامية:

يرى محمد عبد الظاهر الطيب ان ثقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة خصائص وعادات ومفاهيم وافكار وانماط من السلوك مغايرة تماما للثقافات الاخرى وما تتضمنه من انماط سلوك ,كما ان ما تقدمه السينما ,ووسائل الاعلام خلال برامجها من افلام عربية واجنبية ,يدور معظمها حول البطل العنيف والبلطجي الظريف ,وتعاطي المخدرات ,وعنف العصابات ,وفي تلك الحالة فان كل ما يشاهده الابناء غالبا ما يتأثرون به بل ويقلدون هذا السلوك العنيف ,اذ ان مشاهده العنف يولد لديهم اعتقادا بان ذلك الاسلوب هو الكفيل بتحقيق رغباتهم وبمواجهة مواقف الحياة ,كما ان ما يعرض من افلام او مسلسلات اجنبية ومحلية تعتمد على العنف البلطجة ,فإن ذلك يتخذ الابناء كأسلوب للتعامل مع الآخرين (السيد عبد الرحمن الجندي,1999,ص12)

واسفر اكثر من نصف قرن من البحث العلمي حول التأثير الاعلامي عن اعتقاد واسع بين الباحثين يتمثل في ان التعرض المكثف للعنف من خلال وسائل الاعلام يساهم في انتشار السلوك العنيف في المجتمع ,كما تبين من البحوث العلمية عن المراهقين والبالغين على حد سواء , ويتمثل هذا التأثير في تقليل الاحساس بالعنف والموافقة على العدوان والسلوك العدواني وأشار ماکونی E-Maccoby الى ان محاولتنا لفصل التأثيرات المختلفة لوسائل الاعلام عن تأثيرات البيئة الاخرى هو امر صعب للغاية.

(عادل عز الدين الاشول,1987,ص339)

فالعنف في شكل الافلام قد يحدث عدوانا عن طريق زيادة معدل الاستثارة عند المشاهد , وسجلات البيانات الفسيولوجية اشارت الى درجات اكبر للاستثارة العاطفية عند مشاهدة الاطفال من 4-5 سنوات للعنف في البرامج التلفزيونية (Geoffrey

Barlow,Alison Hill,1985,p9)

وبينت الإستقصاءات الاولى التي تمت في اطار payne fund stjckes ان 22% من المنحرفين يذهبون ثلاث مرات اسبوعيا او اكثر الى السينما في مقابل 14% فقط من غير المنحرفين ,ومن ثم يمكن استخلاص انهم تأثروا بالشخصية الجذابة الموجهة للأطفال من خلال تحليل مستوى مشاهد العنف في التلفزيون , ان هناك على الاقل 5 احداث عنف في الساعة ,ويزيد المعدل من 20 الى 25 حدثا في الساعة في البرامج والافلام الموجهة للأطفال وافلام الكارتون, خاصة يوم السبت صباحا, فعلى حد

تعبير جورج جرينر, Gorge greener وهو احد الخبراء في مجال الدراسات التلفزيونية واثره على سلوك الاطفال ان برامج وافلام الاطفال التلفزيونية اصبحت مشبعة بالعنف (اندرية جلوكسمان, 2000, ص37)

وفي دراسة لاستطلاع الرأي, تشير النتائج الى ارتفاع نسب من ذكروا ان ما تعرضه وسائل الاعلام من مشاهد العنف والجنس يعد من ضمن اسباب كل من العنف الاسري والعنف الجنسي, والعنف في المدرسة وفي دراسة اخرى واسعة النطاق اجريت على ستة بلدان مختلفة: الولايات المتحدة الامريكية, واستراليا, فيلندا, اسرائيل, هولندا, بولونيا, ونتيجة لاستماراته وللملاحظات الميدانية وللحوارات مع الآباء توصل الى وجود علاقة سببية تقول: تزيد مشاهد العنف التلفزيونية من معدل العدوانية الطفلية أيا كان البلد الذي ينتمي اليه الاطفال. (جليل وديع شكور, 1997, ص71).

واشارت جريدة هيرالد تريبيون الدولية (2002) ان الباحثين في الولايات المتحدة الامريكية كشفوا عن وجود علاقه بين كم البرامج التلفزيونية العنيفة التي يشاهدها المراهقون والسلوك العنيف, وذكر الباحثون ان المراهقين الذين يشاهدون برامج تلفزيونية عنيفة لمدة تزيد على ساعة يوميا خلال فترة المراهقة المبكرة, يصبحون على الأرجح عنيفين في سنوات نموهم التالية, كما يزداد معدل العنف بما في ذلك عمليات الإعتداء والاغتصاب والتقاتل والسرقة على نحو مؤثر للغاية اذا تجاوزت ساعات مشاهدة

البرامج التلفزيونية العنيفة ثلاث ساعات يوميا ,حسبما اشار الباحثون الذين درسوا اكثر من سبعمائة فرد على مدى سبعة عشر عاما.

وصرح جينفرى جونسون من جامعة كولومبيا ومعهد نيويورك. للطب النفسي قائلا: ان النتائج التي توصلنا اليها تشير الى انه خلال فترة المراهقة المبكرة على الاقل يجب على اولياء الامور والاباء ان يتجنبوا السماح لأطفالهم بمشاهدة التلفزيون لأكثر من ساعة يوميا ,واضاف جونسون الذي قاد فريق الباحثين في دراسة العائلات في مقاطعتين شمال ولاية نيويورك قائلا: لقد توصلنا لأدلة دامغة في هذه النقطة ,وفي الوقت الذي ربطت الدراسات اخرى بين مشاهدة برامج التلفزيون العنيفة والسلوك العدوانى في مرحله لاحقة, ذكر جونسون ان هذه هي اول دراسة تتحقق من قدر الوقت الاجمالى الذي يقضيه الافراد في المشاهدة واول دراسة تتابع هؤلاء الافراد على مدى اعوام عدة.

ومع التأكيد على مخاطر مشاهد العنف و ما تسببه من تجريد للمشاعر وايجاد مناخ ملئ بالمخاوف فإن الطلاب والمراهقين ينقلون عادة اثارتهم وعنفهم الى مدارسهم في اليوم التالي, ويمكن ان تنتهي الامور بمأساة فعلية عندما يرغب هؤلاء في تنفيذ او تقليد ما شاهدوه من جرائم تنفذ على شاشة التلفاز

واصدرت منظمة اليونسكو تقريرا عن خطورة برامج الاعلام على الشباب حيث اعتبرت المنظمة افلام العصابات تؤدي الى الاضطرابات اخلاقية.

وكذلك هناك من يقسم عوامل العنف المدرسي الى قسمين: عوامل خارجية وعوامل داخلية :

1-العوامل الخارجية للعنف المدرسي وتتضمن:

العامل الاقتصادي- العامل الاجتماعي- العامل التربوي العائلي- العامل الثقافي- اثر وسائل الاعلام.

2-العوامل الداخلية للعنف المدرسي وتتضمن:

-الرسوب الدراسي: فمعظم المدرسين وفلاسفة التربية يردون العنف المدرسي الى الاخفاق في الدراسة.

-التربية الحديثة: هناك من يرى في الاصطلاحات التربية الحديثة العامل الرئيسي للرسوب المدرسي وبالتالي للعنف المدرسي, ففي رأيهم ان المدرسة الابتدائية , وهي مهد الاعداد التربوي, انحرفت عن النموذج التقليدي القائم على تعليم القراءة والكتابة والحساب ومن لم يتعلم القراءة بعد السادس والسابعة ينزع الى رفض المدرسة والمعلم كما ترفضه المدرسة , ولن تستطيع متابعة اي تحصيل علمي على الوجه الصحيح بعد ذلك الحين.

-مدير المدرسة: ان شخصية مدير المدرسة وقدرته الادارية والانسجام بينه وبين الجسم التعليمي من العوامل الحاسمة في التصدي للعنف المدرسي ولكن في معظم

الاحيان تكون العلاقة , بين المدير والجسم التعليمي غير منسجمة وغير متوازنة وهذا يؤدي الى خلل في العملية التعليمية , ومن مظاهره أعمال العنف.

-المعلمون: صحيح ان هناك معلمين ذوي كفاءة وضمير وإخلاص في العمل, لكن هناك معلمين سيئين , لا يتمتعون على الاطلاق بالمواصفات الضرورية التي يجب ان يتحلى بها المعلم فهم يوزعون العنف عبر عجزهم عن التعليم وعن إدارة الصفوف, وبعض هؤلاء لا يكتث بمصلحة الطلاب وينظر اليهم كوسيلة وأدوات من اجل تحقيق مآربه وليس كغاية بحد ذاتها.

-بناء المدرسة وعدد طلابها: تبين ان المدارس التي تتصف بجمال هندسي وفسحات خضراء وصالات رحبة تشهد عنفا اقل من تلك التي لا تلبي هذه الشروط , كما تبين ان العنف يزداد مع إزدياد عدد الطلاب.(يوسف وهباني, 2007 ص 80).

أثار العنف المدرسي :

تؤكد بعض الدراسات حول العنف المدرسي انه إذا كانت البيئة خارجة عن المدرسة عن المدرسة عنيفة فإن المدرسة تكون بدورها عنيفة . تتلخص نتائج العنف في عدة مجالات : **المجال السلوكي** : عدم المبالاة. عصبية زائدة. مخاوف غير مبررة . مشاكل انضباط. عدم القدرة على التركيز. تشتت الانتباه. الكذب

المجال التعليمي: هبوط في التحصيل التعليمي. التأخر عن المدرسة. غيابات متكررة. عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية. التسرب من المدرسة بشكل دائم أو منقطع

المجال الاجتماعي: انعزالية عن الناس. قطع العلاقات مع الآخرين. عدم المشاركة في نشاطات اجتماعية. العدوانية اتجاه الآخرين تسببت ظاهرة العنف في انقطاع مؤقت داخل التضامن الاجتماعي مما يعكس حالة من اللانظامية والتي تمهد لظهور خلل اجتماعي يصيب حسم المجتمع حسب إميل دوركايم " حيث تظهر مجموعة من المشكلات الاجتماعية المتفرقة والمتشعبة وتتسع بطريقة كامنةتتحول وتصبح تحمل صورة من الغليان الاجتماعي" ذ لم تستطع مؤسسات المجتمع إيجاد حلول سريعة لهذه الظاهرة حيث تبدأ "المنظومة القيمية التي كانت تحكم عملية التوازن الاجتماعي في التراجع والاختلال وبالتالي يتحدد نمط جديد من السلوكيات والعلاقات في إطار مرجعية قيمية انتهازية مصلحة ضيقة بعيدة عن أية معايير ودلالات عقلانية ومن هنا تظهر الاختلالات الاجتماعية والتي تحمل مؤشرات الاغتراب الاجتماعي أعضاء المجتمع هؤلاء الذين بدورهم يبدؤون بإحداث ردود فعل تبدأ بالتذمر وتتوسع إلى الرفض ثم المطالبة وهكذا ألى أن تأخذ الطابع العنيف .

ويمكن إيجاز أثار العنف على المستوى الاجتماعي في النقاط التالية:

-ظهور الشعور بالظلم والإقصاء والتهميش وعدم المساواة والتكافؤ في الفرض.

- الشعور بحالة الخوف و الأمن لدى الجميع نتيجة أعمال العنف.

- حالة الفوضى الاجتماعية التي أصبحت تعيشها كل المجتمعات.

-انعدام حرية الرأي نتيجة العنف الممارس.

-تقلص الشعور بالحرية وحقوق الإنسان.

-انعدام الثقة بالنفس والغير لدى أفراد المجتمع.....الخ

المجال الانفعالي: انخفاض الثقة بالنفس. الاكتئاب. الهجومية و الدافعية في

المواقف. توتر دائم. الشعور بالخوف وعدم الأمان أن المدرسة يلتحق بها التلاميذ

من مختلف المستويات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية وكل فئة من هذه الفئات

محملة بمظاهر خاصة بها , و الاحتكاك بين التلاميذ يجعل هذه المظاهر تنتقل فيما

بينهم (مصطفى حدية، 2005.ص193)

تخلي كل من المدرسة و المدرس عن دورهما الحقيقي , و تقمص دور المصلح

الاجتماعي الذي يعد بعيدا عن دورهما رغم تداخل الدورين .

الأسرة : تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية وأهمها، إذ تتكون وتتبلور شخصية

الفرد تحت تأثيرها حيث يكتسب العادات والتقاليد و القيم والأخلاق و تحت تأثيرهم يتم

تحقيق التوافق النفسي بين دوافعه الشخصية وبين مطالب البيئة .والأسرة من أهم

المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته في الجماعة و تنظيمها،

بل أنها قاعدة لكل هذه المؤسسات بحيث لا يكون لها استمرار إلا باستمرار الأسرة

كمؤسسة تربوية .وعلى هذا الأساس فهي الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج و الزوجة والأبناء تربط بينهم رابطة الدم والأهداف المشتركة لها عدة وظائف تبدأ بالإنجاب، تنظيم النسل، التنشئة¹ الاجتماعية وكذا الوظيفة الإقتصادية .إلا أن مع ظهور التغير الاجتماعي و الانفتاح الثقافي نتيجة التطور الشامل في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والإنسانية والذي أدى بدوره إلى بروز وظهور بعض الظواهر السلبية بين الأفراد في المجتمع أو في الأسرة أو أي وسط اجتماعي آخر، وحظيت الأسرة بنصيب وافر من هذا التطور حتى وصل الأمر إلى أعماق التنشئة الاجتماعية، مما أدى إلى اضطرابات تعوق وظيفتها وقد انعكس ذلك على الفرد والمجتمع نفسيا واجتماعيا مما قد يولد الاحباطات و التوترات لدى الأفراد التي تؤدي بدورها إلى الانحراف والجريمة .

لقد بدأت على الأسرة العربية عددا من المظاهر والأسباب التي قد تؤدي إلى انحراف أبنائها فتبدأ من الأوضاع داخل الأسرة .نلاحظ بادئ ذي بدء أن الانهيار الخلقي للأسرة هو من الأسباب و العوامل التي قد تدفع الفرد إلى السلوك غير السوي لأن القيم الأخلاقية هي من العوامل التي تدعم وتقوي الطريق السوي و الصحيح لدى الإنسان، فالقيم الأخلاقية و المثل العليا لدى الإنسان وخصوصا في الأسرة تعزز وتقوي عمليات الضبط وتقوي وتدعم الشعور بالمسؤولية والانضباط(منير مرسي سرحان ، 1981

ص: 219).

إستراتيجيات مواجهة العنف المدرسي:

لقد حاول الكثير من الباحثين المهتمين بشؤون التربية إيجاد حلول لمشكلة العنف المدرسي هذه المشكلة التي أضحت تتخر جسد العملية التربوية وسنحاول أن عرض من خلال هذا المبحث بعض الاستراتيجيات التي حاولت أن تعالج هذه الظاهرة:

أ - برامج مواجهة العنف المدرسي:

1- طريقة الزي الرسمي أو الموحد:

وهي « أول طريقة وقائية طبقة حديثا في بعض المدارس في المجتمع الأمريكي وهي مبنية على فكرة أن توحيد الزي المدرسي لدى الطالب يخفض من حوادث الانضباط ويحس من اتجاهات الطالب ويخلق بيئة تعلم ملائمة »(عبد العظيم حسين ، 2007 ،

(310)

بحيث تزول التفرقة بين التلاميذ وال يشعر الفقير منهم بنقص يجعله يسلك سلوك سلبي اتجاه غيره من التلاميذ.

2- برامج المراقبة:

ومن أمثلة هذه البرامج ما يعرف ببرنامج الحرم المدرسي المسدود وهو ما يعرف في بلادنا بنظام الداخلي و النصف الداخلي حيث ال يسمح للتلاميذ الذين يقيمون في المؤسسة من مغادرتها طيلة أيام الأسبوع.

3-برامج تدريبية على إدارة الغضب وحل المشكلات:

وذلك لما للتدريب من تأثير إيجابي على خفض العنف والعدوان وتعليم التلاميذ كيف يكونون على وعي بالحالة النفسية لديهم عندما يواجهون الغضب ونجد كذلك التدريب على حل

المشكلات التي تواجههم «من خلال مساعدتهم على تحديد آرائهم ومقاومة ضغوط القران وتوليد استجابات سلوكية بديلة عن الاستجابات العنيفة» (عبد العظيم حسين ، 2007 ، 318)

4-برامج تدريبية تقدم للأساتذة والمعلمين لمواجهة العنف بين التلاميذ:

من خلال اظهار شخصية التلاميذ للأساتذة ومستوى تفكيرهم وكيفية التعامل مع كل موقف معهم،

كيفية الحد من ظاهرة العنف المدرسي :

- العمل على الجانب الوقائي بحيث يتم مكافحة العوامل المسببة للعنف والتي من أهمها :

- نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف .

- نشر ثقافة حقوق الإنسان وليكن شعارنا التعلم لحقوق الإنسان وليس تعليم حقوق الإنسان.

- عمل ورشات ولقاءات للأمهات والأباء لبيان أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز علي منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز .
- التشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط والذين من الممكن ان يطوروا أساليب غير سوية .
- تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ .
- عمل ورشات عمل للمعلمين يتم من خلالها مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة .
- التركيز علي استخدام أساليب التعزيز بكافة أنواعها .
- إستخدام مهارات التواصل الفعالة القائمة علي الجانب الإنساني والتي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام .
- إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة .
- الجانب العلاجي :
- استخدام أساليب تعديل السلوك والبعد عن العقاب والي منها (التعزيز السلبي - تكلفة الاستجابة - التصحيح الزائد - كتابة الاتفاقيات السلوكية الاجتماعية - المباريات الصفية .

- إستخدام الأساليب المعرفية و العقلانية الانفعالية السلوكية في تخفيف العنف والتي من أهمها : معرفة أثر النتائج المترتبة على سلوك العنف - تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات - المساندة النفسية - تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات - توجيه الذات - تقييم الذات - تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل - تغير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة .

- الإرشاد بالرابطة الوجدانية والتي تقوم علي إظهار الاهتمام والتوحد الانفعال وتوظيف الإيماءات والتلميحات ولغة الجسم عموما من قبل المعلم لإظهار اهتمامه بالطالب .

- طريقة العلاج القصصي : فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية ، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته ، وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده .

- ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه ثم نقوم بضبطة تدريجيا حتى نصل إلي مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الايجابي البديل .

دور العاملين في مجال التوجيه والإرشاد وحقوق الإنسان في الحد من ظاهرة سلوك العنف المدرسي:

يقوم العاملون في هذا المجال بالعديد من الفعاليات والأنشطة للتخفيف من هذا السلوك سواء لدى المعلمين أو الطلبة أو الأهالي تجاه أبنائهم ومن هذه الفعاليات والأنشطة :

1- تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور في أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة عمرية باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساسي في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.

2- تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور حول حقوق الطفل في الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية وحقه في اللعب والمشاركة والتعبير عن الرأي ، وحقه في الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي

3- تنفيذ العديد من الندوات واللقاءات مع المعلمين والإدارات المدرسية حول الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عليها وخصوصا مرحلة المراهقة وكيفية التعامل مع هذه المشكلات وخصوصا سلوك العنف .

4- تنفيذ العديد من الندوات للمعلمين والإدارات المدرسية حول حقوق الطفل النفسية والاجتماعية والمدنية والسياسية .

5- المشاركة في تشكيل البرلمان الطلابي كتجسيد واقعي لفكرة الديمقراطية والتعبير

عن الرأي والمشاركة في صنع القرارات خصوصا التي تتعلق بشؤونهم .

6- عقد دورات للمشرفين التربويين والمديرين والمعلمين والمعلمات في

حقوق الإنسان والوساطة الطلابية وحل النزاعات ومنحى التواصل الا عنفي

7- تفعيل برنامج الوساطة الطلابية باعتباره وسيلة تربوية في إشراك الطلبة في حل

مشكلاتهم دون إحساسهم بضغوط الكبار .

8- الإشراف على برنامج الحكومة المدرسية الذي يهدف في الأساس إلي تعليم مبادئ

الديموقراطية والحوار ونبذ الصراعات والدفاع عن الحقوق بأساليب الحوار الهادئ البناء

9- الإشراف على برنامج بناء والذي من ضمن أهدافه الكشف عن التلاميذ المتأثرين

بالصدمة والتي من ضمن آثارها سلوك العنف حيث يقدم هذا البرنامج العديد من

الأنشطة والفعاليات التي تحد من هذا السلوك .

10. تنفيذ العديد من المخيمات الصيفية والإشراف عليها والتي من ضمن أهدافها

التفريغ الانفعالي عن طريق الأنشطة الحركية والرسم والتمثيل والفنون الشعبية والتي

تسهم في خفض العدوانية بالإضافة إلى أنشطة متنوعة ذات صلة بمفاهيم حقوق

الإنسان .

11. تنفيذ العديد من المعارض والمهرجانات والتي تحتوي علي ركن أساسي خاص

بحقوق الطفل سواء من حيث الفقرات التي تقدم أو المجسمات والرسومات التي تعبر

عن حقوق الطفل وكذلك الفقرات التي تحتوي علي مضمون توجيهي إرشادي لبعض القضايا التي تهم الطفل .

12- التنسيق مع المؤسسات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والدعم النفسي الاجتماعي لمساعدة الأطفال في هذا المجال .

13 - توزيع النشرات والملصقات الخاصة بحقوق الطفل

توزيع النشرات الخاصة بالآثار المترتبة علي استخدام العقاب والعنف تجاه الطلبة والوسائل البديلة للعقاب والعنف .

14- تنفيذ العديد من المسابقات التي تتناول موضوعات حقوق الطفل والتوجيه والإرشاد

15- القيام بدورات قصيرة للمعلمين الجدد في كيفية التعامل مع الطلبة من خلال منحي

التواصل الا عنفي القائم علي الإرشاد بالرابطة الوجدانية .

16- العمل على الجانب الوقائي للحد من سلوك العنف لدي الطلاب من خلال جلسات التوجيه الجمعي وتوظيف الإذاعة المدرسية والجانب الإعلامي في المدرسة

17- العمل علي الجانب النمائي من خلال تنمية مهارات الاتصال والتواصل الا عنفي لدى المعلمين والطلبة وتدريب الطلبة علي تنمية المهارات الاجتماعية .

18- أما علي المستوى العلاجي فقد نفذ العاملون في قسم التوجيه والإرشاد العديد من البرامج العلاجية للطلبة العدوانيين والذين يتبنون العنف في حل مشكلاتهم والتي تقوم في الأساس على نظريات التوجيه والإرشاد (السلوكية - المعرفية - العقلانية الانفعالية السلوكية - الإنسانية - السلوكية الحديثة)

19- كما يقوم العاملون بقسم التوجيه والإرشاد بتقديم الدعم والمساندة النفسية للطلبة المتأثرين بالصدمات والأزمات التي تترك في كثير من الأحيان مشاعر عدائية وتولد سلوكا عنيفا وذلك من خلال البرامج الإرشادية التي تقوم في الأساس علي جلسات التفريغ الانفعالي وتقوية مفهوم الذات والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي .

20 - إنتاج العديد من المجالات والتي تتضمن الكثير من الموضوعات ذات العلاقة بحقوق الإنسان والتوجيه والإرشاد.

- وسنعرض بعض البرامج الارشادية كنماذج للحد من العنف المدرسي:

برنامج ارشادي من إعداد الباحث محمد علي عمارة يتضمن الجلسات الإرشادية التالية:

-الجلسة الأولى: وتشمل ما يلي:

-البداية وتقديم البرنامج: وفيها يطلب الرشد من أفراد المجموعة أن يقدموا أنفسهم ، ويتضمن التقديم: الاسم والصف الدراسي و السن والسكن ، ثم خفية بسيطة عن الشخص تشمل مشكلاته ورغباته المستقبلية.

- 2تكوين الألفة: التركيز على أن تبدأ الجلسة بروح يسودها الحب و التعاطف و

الإحساس بالثقة، وان يسعى الباحث إلى تكوين علاقة جيدة مع المسترشدین حيث تكل

العلاقة أهمية في اكتساب الثقة.

-3القواعد الأساسية لعضوية الجمعية: وتشمل مناقشة الأمور التالية: المواظبة على

الحضور، احترام الجلسات، التأهب و المشاركة في الجلسات لعرض المشكلات و تنفيذ أي

تكليف يطلب من المسترشد داخل الجلسة و أيضا السرية أي الحفاظ على أسرار الآخرين.

- 4المشاركة بالمشكلات الصفية: وفيها تعطى الفرصة لكل عضو بان يحكي مشكلاته

التي يرى أنها متعلقة بالسلوك العدوانی لديه وذلك بذكر: أ- صورة السلوك العدوانی لديه.

ب- الأفكار التي تحدث له حين يفكر في عمل هذه المواقف من السلوك العدوانی.

ج- ذكر الأعراض الفسيولوجية له حين يفكر ي القيام بالسلوك العدوانی.

- 5استخراج أوجه الشبه التي بين أفراد المجموعة في المشكلات الشخصية المرتبطة

بالسلوك العدوانی التي ذكروها.

- 6تعريف المجموعة بمكونات البرنامج وهي المحاضرات بهدف إعادة البناء المعرفي ثم

المناقشة والحوار مع استخدام أساليب حل المشكلات: النمذجة، لعب الأدوار، التخيل،

التفكير لتلقائي، الواجبات المنزلية، ممارسة الأنشطة.

-الجلسة الثانية: معرفة المسترشد أهداف البرنامج و المقصود بالسلوك العدوانی.

-أهداف الجلسة: وعرفة المسترشد سبب وجوده داخل المجموعة الإرشادية والغرض من

البرنامج والذي يتمثل في:

-مساعدة المسترشدين في خفض السلوك العدواني، من خلال معرفة أسبابه.

-تصحيح المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالمنزل والمدرسة والأصدقاء و الزملاء.

-التدريب على أداء السلوك الصحيح و توظيف المفاهيم الصحيحة المرتبطة بالمنزل و

المدرسة و الأصدقاء و الزملاء.

-الغنيات المستخدمة : المحاضرة ، المناقشة ، أسلوب حل المشكلات.

محتوى الجلسة

1- يبدأ الباحث بالترحيب بالمسترشدين وتعريفهم بسبب تواجدهم في الجماعة الإرشادية

العلاجية، وهو مساعدتهم على الحد من السلوك العدواني بصوره المختلفة و العوامل

المساعدة على ظهوره مع ذكر أمثلة من السلوك العدواني.

2 -يطلب الباحث من المسترشدين بعض الحلول من وجهة نظرهم لعلاج المشكلة، ثم يقوم

بالتعقيب على تلك الاقتراحات من خلال التركيز السلوك الملائم واستبعاد السلوك غير

الملائم، حيث أن الهدف هو معرفة الأسباب و الأفكار الخاطئة المرتبطة بالسلوك

العدواني و تصحيح هذه الأفكار الخاطئة و الاستفادة من الأفكار الصحيحة داخل

المدرسة و أثناء التفاعل مع الأصدقاء و الزملاء.

3 -أن يشرح المرشد للمسترشدين كيفية ارتباط الخاطئة بالسلوك الخاطئ وبالانفعالات غير الملائمة.

4 -إلقاء المحاضرة التي يركز فيها على السلوك العدواني بصوره وأشكاله والأسباب و العوامل المساعدة على ظهوره مع مناقشة الأفكار الخاطئة بكل جلسة.

5 -إنهاء الجلسة مع تحديد موعد الجلسة القادمة مع الالتزام بأداء الواجب المنزلي.

الجلسة الثالثة: أنماط السلوك العدواني.

-**الهدف من الجلسة:** التعرف على أنماط السلوك العدواني التي تصدر من بعض الطلاب العدوانيين.

-**الفنيات المستخدمة:** المحاضرة، المناقشة، لعب الأدوار، الواجب المنزلي.

-**محتوى الجلسة:**

-مراجعة الواجب المنزلي مع التركيز على أنماط السلوك العدواني.

-إلقاء محاضرة عن أنماط السلوك العدواني و أسبابه و دوافعه.

-يقوم بعض أفراد المجموعة الإرشادية بتمثيل الأدوار الخاصة بدوافع السلوك العدواني

المختلفة، فقد تبين مثلا أن الدافع وراء العدوان لدى بعض المسترشدين : محاولة إثبات الذات كضرب احدهم أو الخروج عن النظام.

-إتاحة الفرصة لأعضاء المجموعة للتعلق على هذا السلوك.

-**الواجب المنزلي:** قيام بعض الطلاب بناء على توجيه من المرشد بعمل تري كواجب منزلي يشمل تدريبهم على بعض المواقف الايجابية داخل الأسرة وفي كيفية التعامل السليم مع الإخوة و الوالدين.

-**الجلسة الرابعة:** مناقشة الأفكار و المعتقدات المدعمة للعدوان.

- 1 فحص الأفكار و المعتقدات غير العقلانية التي يتمسك بها الانفراد و التي تنتج عنها المشاعر الانهزامية والمدمرة للذات مما يجعلهم غير منسجمين مع الواقع.

2 -تفريغ و تنفيس الانفعالات و خاصة أشكال العدوان المتنوعة اللفظي والبدني و الاستياء والغضب، فيكون له الآثار الطيبة التي تعمل على تخفيفي الانفعالات و المشاعر وجعلها أكثر عقلانية تجاه الذات و تجاه الآخر.

-**الفنيات المستخدمة:** المحاضرة، المناقشة ، الواجب المنزلي.

-محتوى الجلسة: 1 -أحيانا تكون لدينا معتقدات عن سبب تصرف الناس بطرق معينة نحونا، وهذه المعتقدات يمكن أن تؤدي بالشخص أن يظن أن الآخر يسلك بطريقة عدوانية و غير عدوانية لتفسير المواقف فعلى سبيل المثال إذا تصرف معي شخص بلا مبالاة فلا بد أن اضربه، بينما التفسير غير العدواني يكون إذا تصرف معي شخص بلا مبالاة فربما كان لديه مشكلة في ذلك اليوم.

- 2يوجد عدد من الأفكار و المعتقدات التي تدعم العدوان منها الفكرة التي تقول : لا بد من الانتقام ممن يكيدون لي.

-مناقشة الفكرة : هذه الفكرة غير عقلانية فلا بد أن تجرب التسامح ونسيان الإساءة في تعديل سلوك الآخرين و أن تقترب منهم وجدانيا و مساعدتهم لان اغلب الذين يتصرفون بعدوانية يبالغون في ردود أفعالهم ويتصرفون بحدة وعصبية يعانون من اضطرابات في تكوين الشخصية أو أنهم ضحايا جهل و هم بحاجة إلى المساعدة والاهتمام و التقبل.

- 3 أيضا الفكرة التي تنص على: بعض الناس أشرار و على درجة عالية من الخسة و لذلك يستحقون العقاب و التوبيخ.

-مناقشة الفكرة: هذه الفكرة غير عقلانية و خاطئة، لان ليس هناك معيار مطلق للحكم على الصواب و الخطأ و العمال الخاطئة قد تكون نتيجة للجهل و كل إنسان معرض للخطأ و العدوان أو العنف لا يؤدي إلى تحسين السلوك.

-الجلسة الخامسة: إيضاح الصلة بين المعتقدات العقلانية و غير العقلانية و السلوك العدواني.

-هدف الجلسة: تعليم المجموعة الإرشادية أن أنماط السلوك العدواني سببها في المقام الأول المعتقدات و الأفكار اللاعقلانية و ليس الوقف المثير.

-الفنيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة، الواجب المنزلي.

-محتوى الجلسة: - تمثل نظرية A .F.E. D.C.B مركز الإرشاد العقلاني الانفعالي و السلوكي حيث أن نظام الفرد و تفسيره للأحداث و الخبرات التي يمر d ا هي المؤولة عن اضطرابه الانفعالي و ليس الحوادث و الخبرات.

-طبقا لنموذج A. F.E. D.C.B. فان المشاعر لا تسببها الحوادث أو الانفعال السيئة و إنما تحدث نتيجة الأفكار التي لدينا عن تلك الأعمال، فان نوع لتفكير الذي نمارسه سوف يحدد نوع رد الفعل الذي نشعر به، فالأفكار الملائمة الواقعية العقلانية تؤدي إلى مشاعر و أعمال ملائمة وواقعية، ما التفكير المحرف و غير العقلاني يؤدي إلى انفعالات سلبية وأعمال ضارة.

فإذا حدث لفرد ما حادث معين محرك نشط على سبيل المثال كالغضب أو العدوان و هذه هي الاستجابة الانفعالية، لا يكون سببها المباشر المثير و إنما سببها الرئيسي هو ما يعنيه الحادث بالنسبة للفرد و طريقة تفكيره في الموقف هذا يتم وفقا لمعتقدات الفرد، فنظام معتقدات الفرد هو سبب النتيجة الانفعالية و ليس الخبرة المحركة أو النشطة، وهكذا نرى أن الفرد مسؤول عن خلق اضطراباته الانفعالية من خلال المعتقدات التي يربطها بأحداث حياته، فالمشاعر غير العقلانية تعمل على تدمير الذات أو تمنع الفرد من تحقيق ما يتمناه في الحياة.

بعد المحاضرة تدور المناقشة من خلال أمثلة تطبيقية و ذلك بفحص عناصر الموقف و أنماط السلوك العدوانية و التي يسببها المعتقدات اللاعقلانية و ليس الموقف ذاته.

-الواجب المنزلي:- وضح العلاقة بين السبب والنتيجة في نموذج F.E.D.C.B.A.

تُكلم عن كل من المشاعر الملائمة و غير الملائمة في حياتك.

-الجلسة السادسة: التمييز بين المعتقدات العقلانية و غير العقلانية.

-أهداف الجلسة: شرح طبيعة المعتقدات اللاعقلانية.

-شرح ما ينشأ من هذه المعتقدات من نمط مختلفة من السلوك العدواني.

-شرح طبيعة الأفكار العقلانية.

-تحدي الأفكار اللاعقلانية.

-الفنيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة، الواجب المنزلي.

-محتوى الجلسة: - مراجعة سريعة للجلسة السابقة وكذلك الواجب لمنزلي ثم إلقاء

محاضرة يشرح فيها المرشد أن المعتقدات غير العقلانية هي في الأصل رغبات ومطالب لكنها أخذت طابع الرغبات التي لا يتنازل عنها.

-يقرر "ألبرت أليس" أن التفكير غير العقلاني يتسبب في نشأة الاضطرابات الانفعالية السلوكية وحين يقوم الفرد بتغيير تلك الأفكار يتغير بذلك السلوك المختل.

-الأفكار العقلانية هي أفكار تمكن الفرد من تقبله لذاته و لعالمه الواقعي و تمكنه من تحقيق ذاته ويصبح فردا نافعا.

-الأفكار غير العقلانية هي أفكار سلبية غير واقعية و التي تتأثر بالأهواء الشخصية والبعد عن الموضوعية و تعتمد على التوقعات اللامعقولة والتعميمات الخاطئة، ومن هنا تأتي أهمية تغيير المعارف و أنماط التفكير فهي جزء هام من عملية خفض مستوى السلوك العدواني.

-مناقشة الأفكار اللاعقلانية المصاحبة للعدوان:

- اشعر أن زملائي يضمرون لي الكراهية لذا فهم يستحقون العقاب.
- اعتقد أن استخدام العنف هو الحل الوحيد للمشكلات اليومية.
- اعتقد أن مهاجمة الناس أفضل من إقناعهم.
- عندما يتصرف شخص ما بطريقة تضايقني اعتقد أن الأمر فظيع و لابد من عقابه.
- يستخدم الآن مناقشة المعتقدات غير العقلانية ويكون في شكل سؤال حول الدليل الذي يؤكد فكرة مطلقة لدى المجموعة الإرشادية والهدف أن نرى منطق هذه الأفكار في عدم عقلانيتها و أن عدم عقلانيتها في تكوين ارتباط كاذب بين الشخص و بين عمله و أن الإنسان لم يفصل بين الاثنين.
- **الواجب المنزلي:** - توضيح دور المعرفة في تحديد العلاقة بين المثيرات و الاستجابات.
- التدريب على مناقشة المعتقدات اللاعقلانية.
- **الجلسة السابعة:** الأفكار الكامنة وراء الإحساس بالعدوان.
- **أهدافها:** - تحديد الأفكار الكامنة وراء الإحساس بالعدوان.
- تحديد الأفكار و المعتقدات غير المنطقية و تحديها و مساعدة المراهق على تعديلها.
- **الفنيات المستخدمة:** المناقشة، المحاضرة، لعب الأدوار، الواجب المنزلي.
- **محتوى الجلسة:** - مراجعة الواجب المنزلي للجلسة السابقة ثم إلقاء محاضرة عن السلوك العدواني و الأفكار الكامنة المرتبطة به.

-عندما تفهم المجموعة نوع الأفكار الخاطئة يساعدها المرشد على إبدالها بأفكار أكثر ايجابية.

-مناقشة الأفكار و إعادة تصحيحها مع المجموعة.

-يوضح الباحث للمسترشد لن لديه توقعات سلبية نحو الآخرين و نحو ذاته و نحو الممتلكات كما يعاني من مشاعر اليأس و فقدان الثقة.

-استخدام تقنية لعب الأدوار ، حيث يطلب من المجموعة تبادل الأدوار معهم و يقوم ببعض التصرفات العدوانية و تساعده المجموعة في تصويبها.

-الجلسة الثامنة: نماذج حل المشكلات.

-هدف الجلسة:- تجميع المهارات التي تعلمها الأفراد حتى هذه الجلسة في برنامج التدريب على ضبط العدوان و التحكم في الانفعالات و تجميعها في تسلسل علمي معقول حل المشكلات.

-الفنيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة، أسلوب حل المشكلات، الواجب المنزلي.

-محتوى الجلسة: - إدراك وجود المشكلة: بمعنى أن يدرك الفرد أن لديه مشكلة ومن المهم أن ينتبه إلى مشاعره عندما يكون متوترا أو مضطربا فالمثير شيء يذكر الفرد انه قلق و أن هناك شيء ما خاطئ و غير سليم ومن الأفضل البحث عن السبب.

-خفض الإثارة: تخفيض الإثارة باستخدام طريقة التوقف عن التفكير التلقائي (قف و

فكر قبل أن تتصرف) فضبط النفس تكسر دائرة الإثارة.

-صياغة المشكلة: توضيح المشكلة المطلوب حلها - التركيز على المطلوب عمله و ليس على ما يسبب الإحباط - تقدير حجم المعلومات المتاحة وتقدير ما هو أكثر - عرض المشكلة في شكل يمكن حله بشكل ايجابي.

-التفكير بطريقة الحل البديل: يشير إلى السلوك العقلي المنتج لحلول بديلة عديدة لمشكلة واحدة ويمتاز هذا الطراز من التفكير بتوفير بدائل عديدة وإيجابية للاختيار من بينها.

-التفكير بطراز العواقب مثل التفكير في العواقب المنجرة عن ضرب احد ما.
-مهارة التفكير العلمي: و فيه يمكن أن يجيب الفرد عن بعض الأسئلة مثل: لماذا ذلك ؟ و لأي غرض؟...

-الواجب المنزلي: تختتم الجلسة بتسجيل و تحديد المشكلات التي تكون سببا في السلوك العدوانى.

-الجلسة التاسعة: تدريب المسترشدين على ممارسة المواقف السلوكية الصحيحة داخل البيت و المدرسة و خارجها.

-أهداف الجلسة: ممارسة ما تعلمه الطلاب من مفاهيم صحيحة ترتبط بالمنزل وداخل المدرسة و خارجها من خلال بعض المواقف المختلفة و ملاحظة مدى استجابة الطلاب وما يرتبط بها من انفعالات.

-الفنيات المستخدمة: المناقشة، النمذجة المعرفية، لعب الأدوار.

-**محتوى الجلسة:-** يبدأ الباحث بالترحيب بالمسترشدين ثم يقوم بتقييم أدائهم للواجب المنزلي و ذلك من خلال مراجعة الأفكار الصحيحة المرتبطة بالمنزل و المدرسة و خارجها وذلك من خلال المناقشة.

-يتحدث المرشد عن أهمية تحويل هذه الأفكار إلى سلوك و أداء داخل الفصل من خلا لعب دور المعلم ويطلب من المسترشدين إتباع التعليمات داخل الحصة و ملاحظة السلوك الصحيح كالتركيز و الانتباه أثناء الشرح.

-يطلب المرشد من احد المسترشدين القيام بدور المعلم من خلال محاكاة الباحث و يقوم احد الزملاء بدور الطالب داخل الفصل في حين يقوم الباحث بتصحيح أداء المسترشدين لهذه الأدوار:

الانتباه للمعلم و عدم الحديث مع الغير ، عدم الاعتداء على الآخرين، عدم استخدام آلة حادة يمكن أن يؤدي إلى إحداث أذى، عدم تدمير الممتلكات مهما كان نوعها.

-**الواجب المنزلي:** يطلب المرشد من المسترشدين التدرب على بعض السلوكيات الايجابية و تطبيقها عمليا.

-**الجلسة العاشرة:** السلوكيات الايجابية.

-هدف الجلسة: تعريف المجموعة الإرشادية بتقنية لعب الدور من خلال لعب بعض الأدوار المرتبطة بالسلوكيات الايجابية و البعد عن الأدوار السيئة التي تشير إلى السلوك العدوانى.

-الفنيات المستخدمة:المحاضرة، المناقشة، لعب الأدوار، الواجب المنزلي.

-محتوى الجلسة: - مراجعة سريع لأحداث الجلسة السابقة.

-تبدأ الجلسة بتوضيح معنى الدور لأفراد المجموعة الإرشادية فهو يتيح فرصة التنفيس الانفعالي التلقائي و الاستبصار الذاتي لدى أفراد المجموعة.

-يقوم احد أفراد المجموعة بدور المعلم وهو يشرح درسا و بينما هو يشرح فإذا بطالين ينصرفان عن الدرس و يتناولان الحديث و الضحك ومن خلال المناقشة يصل الباحث بالطلاب أنفسهم الذين يشيرون إلى عدم ملائمة السلوك ثم يشيرون إلى السلوك المقبول.

-أن يتشارك المرشد مع المسترشدين بتصحيح الدور السابق بما يتفق مع والاستجابات الصحيحة في الأداء حيث يشير إلى الهدوء و احترام المعلم و هو يقوم بالشرح.

-الواجب المنزلي: عمل تمرين الواجب المنزلي و هو التعامل باحترام مع الإخوة و الإنصات لكلام الوالدين.

-الجلسة الحادية عشر: المشكلات التي تواجه المسترشدين بسبب السلوك العدوانى.

-هدف الجلسة: التعرف على المشكلات التي تواجه المسترشدين داخل المدرسة وذلك من خلال بعض الأدوار المعبرة عن تلك المشكلات.

-**الفنيات المستخدمة:** - تبدأ الجلسة بعمل مراجعة موجزة وسريعة لأحداث الجلسة السابقة مع التركيز على السلوك السوي مقابل السلوك غير السوي.

-يقوم بعض طلاب المجموعة بتمثيل الأدوار المختلفة الخاصة بمشكلاتهم داخل المدرسة مثل تعرض الطلاب للأذى و العدوان من جانب زملائهم بالمدرسة وخارجها و أثناء التفاعل مع الأقران والزملاء.

-يقوم المرشد بمشاركة المسترشدين العدوانيين في لعب الأدوار و ذلك بتصحيح الأدوار السابقة وعدم ضرب الطالب لزملائه داخل الفصل أو غير ذلك بما يتفق و الاستجابات السلوكية الايجابية في الأداء أي جعل السلوك أكثر ايجابية و بعيدا من العنف و العدوان.

-**الواجب المنزلي:** تكليف كل طالب بكتابة المشكلات التي يتعرض لها في البيئة منها سوء التوافق مع الزملاء و المدرسين.

-**الجلسة الثانية عشر:** ختام البرنامج

-**هدف الجلسة:** التعرف على التحسن الذي طرا على المجموعة الإرشادية.

-**الفنيات المستخدمة:** المناقشة، لعب الأدوار، النمذجة، الواجبات المنزلية.

-**محتوى الجلسة:** - تبدأ الجلسة بمراجعة البرنامج الإرشادي و ما تم من أحداث أثناء

الجلسات السابقة للخروج بأهمية إتباع السلوك الايجابي و ترك السلوك العدواني بكافة صورته و مواجهته.

-تسجيل أي ملاحظات أو مقترحات من قبل المسترشدين حول البرنامج الإرشادي.

-تطبيق مقياس السلوك العدواني ثم إجراء البرنامج و توجيهه الشكر و الثناء للمجموعة الإرشادية على سلوكهم وانتظامهم أثناء البرنامج (محمد عمارة، 2008: 467-519).

- برنامج إرشادي لعلاج العنف لدى المراهقين من إعداد الباحث خالد عزالدين في الاردن ويحتوي على التقنيات التالية:

-السلوك المستهدف بالتعديل: - توجيه النقد الحاد لزملائه في الصف.

-توجيه الشتائم والألفاظ النابية. - تمزيق الدفاتر و الكتب الخاصة به أو كتب و دفاتر الآخرين.

-الكتابة على المقاعد بشكل يشوه منظرها. - الاعتداء البدني على الغير.

-التشاجر مع الآخرين. - الاستيلاء على ممتلكات الآخرين والإلقاء بها على الأرض بهدف تكسيرها.

-طرق قياس السلوك غير المرغوب فيه: - المقابلة مع المدرس - المقابلة مع الوالدين والزملاء.

-جمع المعلومات اللازمة.

-و صف السلوك غير المرغوب: - تكرار السلوك غير المرغوب فيه بمعدل 7 إلى 8 مرات يوميا.

-مدة استمرار السلوك غير المرغوب لمدة 40 دقيقة.

-وقت ظهور السلوك:- أثناء غياب المعلم- وجود صديق عدواني بجانبه- أثناء العودة من المدرسة.

-عند مشاهدة التلفاز - عند البدء بالدراسة.

-مكان ظهور السلوك غير المرغوب فيه:- الغرفة الصفية- ساحة المدرسة- في غرفة المعيشة في البيت.

-وصف السلوك المرغوب فيه: أن يمتنع الطالب عن كل تصرف ينتج عنه إيذاء للآخرين أو إتلاف أو مساس بممتلكات الغير أثناء تواجده في المدرسة أو المنزل E اثيا خلال شهر واحد.

طرق تعديل السلوك المستخدمة:- التعزيز للسلوك للنقصان التدريجي.

-التصحيح الزائد للسلوك غير المرغوب فيه.

-العزل و التوبيخ- تقليل الحساسية التدريجي(إعداد هرم القلق، الاسترخاء، بدائل القلق).

-إجراءات التطبيق: - يقوم الباحث بتعزيز الطالب في حالة عدم السب أو الشتم أو عدم الضرب أو عدم التمزيق وهذا التعزيز يكون عمليا مثل: أحسنت، هذا أفضل، تقدمت بشكل رائع و ملفت للنظر.

-يقوم الباحث بتوبيخ الطالب إذا قام بالشتم والضرب والتمزيق مثل : أنت طالب عنيف....

- قيام الباحث بمراقبة الطالب لمدة 5 أيام و رصد عدد المخالفات التي يقوم بها ثم يقوم بتعزيز السلوك عندما يرى انه بدا في الانخفاض تدريجيا.
- بمساعدة الوالدين يتم عزل الطالب لمدة بيم 2 إلى 5 ساعات في حال قيامه بالسلوك العدوانى غير المرغوب فيه ويتكرر العقاب في حال تكرار السلوك.
- يطلب الباحث من الطالب الاعتذار بشكل متكرر عن سلوكه العدوانى و أن يواسى المعتدى عليه ويستمر هذا الأمر مرة كل 20 دقيقة.
- يقوم الباحث بحصر الحالات التام، وهو الاسترخاء العضلي بعدها يطلب من الطالب على الاسترخاء التام، وهو الاسترخاء العضلي بعدها يطلب من الطالب أن يتخيل المواقف التي تسبب له التوتر من الأقل إثارة إلى الأكثر إثارة و هو في حالة استرخاء و مواجهتها بهدوء و بشكل مباشر.
- أن يعتذر الطالب عن كل تصرف فيه عنف أو عدوانية اتجاه الذات أو الغير و بطلب من الباحث.
- التقييم أي وصف السلوك الحالي بعد تطبيق طرق تعديل السلوك:
- تكرار ظهور السلوك: المرة الأولى: 7 مرات، المرة الثانية: 4 مرات، المرة الثالثة: مرتين، المرة الرابعة: مرة واحدة.
- مدة استمرار السلوك: من 2 إلى 3 دقائق.
- وقت ظهور السلوك:- عدم تواجد المعلم - عدم تواجد الأب.

-مكان الظهور: - في الصف - في البيت.

-متابعة السلوك بعد البرنامج العلاجي.

دراسة قامت بها الباحثة "قوعيش مغنية" استخدمت فيها برنامجا إرشاديا نفسيا للحد

من السلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، و قد ضم البرنامج الجلسات

التالية:

الجلسة الأولى : جلسة التعارف ،كان الهدف منها التعارف بين الباحثة وأعضاء

المجموعة التجريبية.

- خصصت للتعريف بالبرنامج الإرشادي و بأهميته وفائدته وبأساليب التعامل الإرشادي.

- تبصير أعضاء المجموعة الإرشادية بالبرنامج الإرشادي وبمحتوياته .

- الاتفاق على مواعيد الجلسات الإرشادية والالتزام به و بمكانتها.

- استخدمت فيها التقنيات التالية: المحاضرة، المناقشة الجماعية، التعزيز أما الوسائل

فقد استخدمت المطويات، الواجب المنزلي.

- الجلسة الثانية: الهدف منها:

- تعريف أعضاء المجموعة عن ماهية فترة المراهقة والتغيرات المصاحبة لها - .

التعرف على أهم المشكلات الشائعة في مرحلة المراهقة.

-التقنيات المستعملة: المحاضرة، المناقشات الجماعية، الواجب المنزلي.

الأدوات المستخدمة: مقطع فيديو، المطويات.

الجلسة الثالثة: الهدف منها:

- تعريف أعضاء المجموعة بالسلوك العدواني و أشكاله وأنواعه.
- توظيف الرؤية الشرعية و الاجتماعية والإنسانية لتدعيم ذلك .
- التقنيات المستعملة: المحاضرة، المناقشة الجماعية، النمذجة.

الوسائل المستخدمة: المطويات، الواجب المنزلي.

الجلسة الرابعة: الهدف منها:

- تعريف أعضاء المجموعة بأسلوب التواصل اللفظي وغير اللفظي .
- أن يكتسب أفراد المجموعة أسلوب إدارة الحوار الاجتماعي.
- تنمية مهارات الاستماع الواعي و الإنصات وتقدير مشاعر الغير خاصة الزملاء والمدرسين والأولياء .

التقنيات المتبعة: المحاضرة، المناقشة الجماعية، النمذجة، الحوار، النمذجة، لعب الدور،

التعزيز بأنواعه، فنية الكرسي الخالي

الوسائل المستخدمة: السبورة، الواجب المنزلي .

الجلسة الخامسة: الهدف منها:

- مناقشة مفهوم الأحداث الضاغطة.
- تحديد الأحداث الضاغطة وسبل مواجهتها .

التقنيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة، الملاحظة الذاتية، التعزيز، النمذجة، لعب الدور .

الوسائل المستخدمة: السبورة، الواجبات المنزلية .

الجلسة السادسة: الهدف منها:

- مناقشة مفهوم الأفكار العقلانية وغير العقلانية.
- مناقشة أفراد المجموعة حول الأفكار غير العقلانية وعلاقتها بممارسة السلوك العدواني .
- إلقاء الضوء على الأساليب العقلانية التي تساعد التلاميذ عن التعبير عن ذواتهم بصورة ايجابية.

التقنيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة الجماعية، التعزيز، النمذجة.

الوسائل المستخدمة: الواجب المنزلي - .الجلسة السابعة: الهدف منها:- الهدف منها:-

تعريف المجموعة الإرشادية بالعلاقة بين الانفعال و السلوك والتفكير وفقا لنموذج C.B.A لألبرت آليس .

- تعليم أعضاء المجموعة كيفية تصحيح الأفكار غير المنطقية .
- التقنيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة الجماعية، التعزيز، النمذجة، لعب الأدوار .

الوسائل المستعملة: مخطط نموذج A. B. C، الواجب المنزلي .

الجلسة الثامنة: الهدف منها:

- إعطاء الفرصة لأعضاء المجموعة للتعبير عن أفكارهم بحرية و لتعزيز الثقة بالنفس .

التأكد من مدى استيعابهم لنموذج A.E.D.C.B

- التحليل المنطقي للأفكار غير العقلانية على أساس الطريقة الإدراكية - ..

التقنيات المستعملة: المحاضرة، النمذجة، المناقشة الجماعية، التعزيز، لعب الأدوار،

الملاحظة الذاتية .

الوسائل المستخدمة: الواجب المنزلي

الجلسة التاسعة: الهدف منها:

- التعرف على مهارة الضبط الذاتي و أهميتها.

- .تدريب أفراد المجموعة على مهارة الضبط الذاتي.

التقنيات المستعملة: المحاضرة، التعزيز، الواجب المنزلي، المناقشة الجماعية، النمذجة .

الوسائل المستخدمة: مخطط كانفر، الاستعانة بالداعية، الواجب المنزلي.

الجلسة العاشرة: هدفها:

- تعريف أعضاء المجموعة بمهارة حل المشكلات .

- تحديد خطوات حل المشكلات .

- تطبيق على أعضاء المجموعة لكيفية حل المشكلات التي تعترضهم بعقلانية .

التقنيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة الجماعية، التعزيز، الضبط الذاتي، النمذجة،

لعب الأدوار .

الوسائل المستخدمة: المخططات، الواجب المنزلي.

الجلسة الحادية عشر والثانية عشر والثالثة عشر: الهدف منها:

- تلقين أفراد المجموعة مهارة التغلب على الضغوط عن طريق تقنية الاسترخاء العضلي التنفسي .

التقنيات المستعملة: المحاضرة، تقنية الاسترخاء العضلي، التنفيس الانفعالي .

الوسائل المستخدمة: الواجب المنزلي، المطويات

الجلسة الرابعة عشر: الهدف منها:

- العمل على الابتعاد وتجنب السلوك العدواني مهما كان نوعه.

- تحديد أهمية العلاقات الأسرية و المدرسية من خال مهارات التفاعل الاجتماعي .

التقنيات المستعملة: المحاضرة، المناقشة الجماعية، التعزيز، لعب الأدوار، النمذجة .

الوسائل المستعملة: الواجب المنزلي .

الجلسة الخامسة عشر:

- إنهاء البرنامج.

- تقديم سؤال من قبل الباحثة حول مدى خفض العدوان لدى أعضاء المجموعة الإرشادية .

-إعادة تطبيق مقياس السلوك العدواني على العينة لمعرفة الفرق بين القياس القبلي و

البعدي.

-إبلاغهم عن الالتقاء بهم بعد مدة من اجل القياس التتبعي.

التقنيات المستعملة: المناقشة و الحوار .

الوسائل المستعملة: التعزيز المادي كتقديم هدية رمزية لشكرهم على

المشاركة(قوعيش،2015،ص 10)

المراجع:

- أحمد زكي بدولي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986 .
- أحمد علي الحاج محمد : علم اجتماع التربوي المعاصر .دار المسيرة للنشر و التوزيع.الطبعة الثانية.سنة 2014.
- بن قفة سعاد :صورة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة ,مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية .بسكرة . الجزائر .سنة 2014.
- سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف ، د.عزت سيد إسماعيل ، منشورات ذات السلاسل ، الطبعة الأولى 1988م .

- عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الفكر العربي، لبنان، 2005.

- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع دار المعرفة الجماعية 2002 .

- معمر داود : مقارنة ثقافية للمجتمع الجزائري دراسة لبعض الملامح السوسيو نفسية و الاقتصادية. الجزائر، 2009.

- يوسف رزوق: العنف المدرسي و تأثيره على التحصيل الدراسي .بحث لنيل إجازة في علم النفس . المغرب . 2007.

-الزقاي، نادية /2005/العنف المدرسي/ مجلة العلوم الإنسانية/جامعة بسكرة/ ع1.

-حاجي، فريد وآخرون/2008/العنف في الوسط المدرسي/ المركز الوطني للبحوث التربوية/ الجزائر.

- رجاء مكي .سامي عجم : إشكالية العنف.المؤسسة الجامعية لدراسات و النشر و التوزيع .ط1. بيروت .سنة 2008 . ص 49 .

- كرادشة.منيرة:العنف السري.عالم الكتب الحديث.الاردن .ط1. 2009.

- مصطفى حدية: قضايا علم النفس الاجتماعي , منشورات المجلة المغربية لعلم النفس.ط 1. 2005.

-منير مرسي سرحان: اجتماعيات التربية، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، بيروت، 1981 .